سامي عامري

سقوط النصرانية

-نقض أهم عقيدة عند النصارى-

(قيامة المسيح المصلوب من الموت)

مكتبة النافذة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: " **فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ**" (سورة البقرة ٧٩)

قال تعالى: " **أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**" (سورة الزمر ٢٢)

قال كيركيجارد: " **إن كلّ محاولة يراد بها جعل النصرانية ديانة معقولة, لا بدّ أن تؤدي إلى القضاء عليها** "

للتواصل مع المؤلف :

sami.ameri@yahoo.com

جاء في كتب التاريخ أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه لمّا قدم الشام , أتاه راهب شيخ كبير عليه سواد , فلمّا رآه عمر بكى .

فقيل له : ما يبكيك يا أمير المؤمنين , إنّه نصراني ؟

فقال : ذكرت قول الله عزّ وجلّ :" عاملة ناصبة تصلى نارا حامية", فبكيت رحمة عليه !

الإهداء :

إلى الشيخ أحمد ديدات مجدّد الدعوة الإسلامية بين النصارى رحمه الله وأجزل له العطاء!

وإلى " ديدات الحبشة "، " ملقاه فقادو " , القس الحبشي المهتدي الذي أسلم على يديه المئات أثناء سَجنه بعد تغيير دينه , وإثر ذلك , وقد دسّ له نصارى بلاده بعدمّا انتقل إلى الحياة في بلاد الخليج , ابنة راعي الكنيسة لتزعم أنّها أسلمت , ولمّا تزوّجها , رحمه الله , مات بالإيدز الذي نقلته إليه عن عمد!

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبلّغ الراجي فوق مأموله.. ومعطي السائل زيادة على مسؤوله.. أحمده على نيل الهدى وحصوله.. وأقرّ بوحدانيته إقرار العارف بالدليل وأصوله.. وأصلّي وأسلّم على إمامنا محمد عبده ورسوله , وعلى ابن مريم الداعي إلى الحق في ترحاله وحلوله.

أمّا بعد.. فقد تعاظمت شنشنة النصارى حول ادعائهم قيامة المسيح المصلوب من الموت وارتفاعه فوق ضحضاح رمسه بعد أن أنشبت المنيّة فيه أظفارها.. بل وطار القوم بهذه الفرية في الآفاق.. حتّى جعلوا للقيامة المزعومة الأعياد والمحافل.. وألفوا في شأنها الكتب والملازم.. وصاغوها ترانيما لكلّ عابد.. ونظموا فيها القصائد الطوال.. وخصّوها بالمحاضرات والدروس " الثقال ".. وذبّوا عنها في كلّ محفل وسِجال.. ولكن , رغم ذلك لم يبذل دعاة الإسلام لهذا الموضوع القدر الواجب من البحث والدراسة بل استدبروا أمره وأغفلوا شأنه , وضيّقوا على أنفسهم مجاري العلم في قنوات محدودة جدا من القضايا اللاهوتية والتاريخية في ديانة النصارى وهي: ألوهية المسيح عليه السلام , وقضية التثليث, والبشارة بنبي الإسلام صلى الله عليه وسلم في أسفار القوم.. .

غفل[1] طلبة العلم من المسلمين , بالإضافة إلى ذلك , عن قضايا خطيرة في الذهن النصراني ذات قيمة هامة في فهم دين الصليب كان من شأنها أن تذلّل سبل نقده وتُوطّئ لمن ينشد الرشاد تبيّن مظاهر عقمه والعَطَبَ الذي أصاب لُبّه , من ذلك: معتقد أتباع المسيح في القرون الثلاثة الأولى, أسانيد الأناجيل, كيف تكوّنت هذه الأناجيل, العلاقة المتبادلة بين هذه الأناجيل, الأناجيل الأبوكريفية[2] , أصالة رسائل بولس, البيئة التي نشأ فيها بولس , قصة حياة الحواريين, نشأة الكنيسة.. وخاصة قيامة المسيح من

---

[1] وإن شئت , قل :" تغافلوا "!

[2] apocryphal : غير معترف بها من طرف الكنيسة الحالية .

الموت التي لم أعثر على كتاب واحد ألّف ابتداء بلغة العرب يتناولها , من أوّله إلى آخره, بالشرح أو النقد أو النقض!!!

إنّ القيامة المزعومة للمسيح من القبر هي قلب دين النصارى ومحوره وأصله ومنتهاه , حتى قال إمام المنصّرين المعاصرين جوش مكدويل Josh Mc Dowell في كتابه الأشهر :"Evidence That Demands a Verdicts " ص ١٧٩:"قيامة يسوع المسيح والمسيحية, يبقيان أو يسقطان معا."..وقال هـ ب ليدن H.P.Liddon[٣] :"الإيمان بالقيامة هو قطب رحى الإيمان المسيحي , وإذا زحزح عن مكانه , فسيتهاوى كلّ شيء.".. وقال الدكتور لودمان Ludemann أشهر من دافع في الغرب عن قصة القيامة وذلك في كتابه المترجم إلى الانجليزية تحت عنوان " What Really Happened to Jesus ? An Historical Approach to the Resurrection ":" قيامة يسوع هي النقطة المحورية في الديانة المسيحية "[٤] .. وقال البابا شنودة في محاضرته :" قيامة المسيح ضرورة لازمة"[٥] :" لولا القيامة لضاعت الكنيسة كلّها ".. وقال بولس قبلهم جميعا في رسالته الأولى إلى كورنثوس١٥: ١٤ - ١٧ :" لو لم يكن المسيح قد قام, لكان تبشيرنا عبثا وإيمانكم عبثا, ولكان تبين عندئذ أننا شهود زور على الله (...) ولو لم يكن المسيح قد قام, لكان إيمانكم عبثا, ولكنتم بعد في خطاياكم " .

إنّ الحقيقة التي تتأبّى على المِراء أو الشكّ وترتفع فوق الوهم والظنّ , هي أنّ نقض عقيدة قيامة المسيح المصلوب من الموت لا يذر للعقيدة النصرانية أدنى احتمال للصحة أو الاعتبار , ولا يترك لمقولاتها اللاهوتية أدنى جدوى أو فاعلية.. بل هو يصيبها في مقتل بأن يسلبها خصوبتها ويمنعها من أن تجد في الأرض معبرا لجذورها أو في السماء مسلكا لجذعها وغصونها !

---

[٣] Wilbur Moorehead Smith,Therefore Stand: Christian Apologetics, p. ٥٧٧

[٤] Jesus' Resurrection: Fact or Figment, p. ٣١

[٥] بتاريخ ٢١- ٤ – ٢٠٠٤

من أجل ذلك نعرض في الصفحات التالية هذا البحث الذي ما أردنا أن يكون شديد التفصيل[6] فيرهق القارئ العَجِل , ولا بشديد الاقتضاب فلا يجد فيه الباحث عن الحق بغيته وغُنيته.. وعسى أن يسدّ الله به بعض الفراغ في مكتبتنا الإسلامية.. كما أدعوه أن يجعله حافزا لإخواننا وأساتذتنا من الباحثين لمزيد الدراسة والتحقيق.. !

وأدعو القارئ أن يذكرنا في دعوة بظهر الغيب بأن يبلّغنا الله المُنى في الدنيا والآخرة, وأن يقينا مصارع السوء في الدنيا وموارد العذاب في الآخرة.. إنّه سميع مجيب !

ربنا افتح القلوب لما نقول.. وأسبغ على حديثنا من سجال البركة والتوفيق.. ربنا تقبّل.. واجعله خالصا لوجهك الكريم.. واجعله ذخرا في القبر.. وعلى الصراط.. وعند تطاير الصحف.. آمين !

---

[6] الموضوع , رغم دقّته , إلا أنّ له ذيولا طويلة لا يمكن أن تستوفى في مؤلّف واحد !

توطـئة

يعتقد النصارى أنّ المسيح قد صلب من طرف أعدائه , ثم بعد موته على الصليب ووضعه في القبر وبقائه فيه " ثلاثة أيام وثلاث ليال " قام وقد عادت فيه الحياة وتلبّس بجسده الادراك , قبل أن يرتفع إلى السماء إلى "يمين الربّ" منتصرا بذلك على الموت!!

لقد استقر في سِفْرِ المعتقد الكنسي أنّ صلب المسيح وقيامته من الموت قد طهرا البشرية من " الخطيئة الأصلية " التي ورثتها عن آدم الذي عصى الربّ وأكل من الشجرة المحرمة , ليصبح الإنسان بذلك بارا نقيا قد محيت خطاياه وتحاتت عنه أوزاره وتخلّص من الوزر الثقيل والنير الوبيل !!

إنّ قصة قيامة المسيح من الموت ذات دلالات عميقة في الذهن النصراني , إذ هي تعلن بداية مرحلة جديدة في حياة بني آدم باعتبارها قنطرة خلاص من الخطيئة التي ظلت جاثمة بكلكلها على صدور البشر سنينا وقرونا ..فقيامة المسيح عند هؤلاء هي قيامة للبشرية بعد سقوطها في الخطيئة الأولى.. وهي انعتاق من أسر الضعف البشري أمام الموج العاتي للشهوات, ولكن ليس إلى عالم الكمال أو الصلاح وإنما إلى عالم الكفارة المجانية !!

جاء ذكر عقيدة القيامة في أهم الوثائق الكنسية.. ومنها:

~ "عقيدة الرسل" " **Apostles Creed** " التي تنسب إلى الرسل, ويرجعها النقاد إلى القرن الرابع ميلادي .

~ "عقيدة إثناسيوس" " **Athnasius Creed** " وقد ذكر النقاد أنها قد كتبت من طرف مجهول قرابة سنة ٤٥٠ م .

~ كتاب التعليم الديني الصغير لمارتن لوثر " **Small Catechism of Martin Luther** " سنة ١٥٢٩م .

~ " اعتراف أوجسبرغ " " **Augusburg Confession**" وهو أول اعتراف بروتستانتي

كتبه فيليب ملنشتن Philip Melanchthon وعرضه على شارل إمبراطور الدولة الرومانية سنة ١٥٣٠ م..

رغم رسوخ هذه العقيدة في العقل الجمعي للشعوب النصرانية على مدى التاريخ الماضي.. ورغم أنها حجر الزاوية في عقيدة القوم.. ورغم أنها تقدم الترياق المجاني لسمّ الخطيئة الأصلية.. إلا أنّ العقلية النصرانية بدأت في العقود الأخيرة تضيق بها ذرعا وتحاول أن تنأى عنها وعن تداعياتها اللاهوتية[٧] , وذلك لعدة أسباب, منها أنّ العقل السوي يرفض فكرة تختصر غاية الخلق وآمال المخلوقين في "قيامة الربّ المنتصر على الموت "!!.. ومنها خلوها من المعضدات التاريخية خارج النصوص الرسمية للكنيسة.. ومنها الهشاشة التاريخية للتفاصيل الإنجيلية لهذه القصة...

---

[٧] من أشهر الباحثين المعاصرين الذين شنّوا الغارة على "قصة قيامة المسيح" : رودلف بولتمان Rudolf Bultman في كتابه "تاريخ التراث المتوافق" " History of the Synoptic Tradition ", وجون دومينيك كروسان John Dominic Crossan في كتابه "ميلاد المسيحية" " The Birth of Christianity ", وشارلز جوينجبرت Charles Guignebert في كتابه "المسيح " , ورندل هلمز Randel Helms في كتابه "أوهام الإنجيل" " Gospel Fictions ", وهرمن هندركس Herman Hendricks في كتابه"روايات القيامة" " Resurrection Narratives ", وروي هوفر Roy Hoover في كتابه "قيامة المسيح :حقيقة أم خيال؟" " Jesus' Resurrection: Fact or Fiction ", وألفرد لوازي Alfred Loisy في كتابه "ميلاد الديانة المسيحية " " , وولي ماركسن Willi Marxen في كتابه "عيسى والفصح" " Jesus and Easter ", وجرد لدمان Gerd Ludermann في كتابه "ماذا,حقا,وقع لعيسى؟ مقاربة تاريخية للقيامة What Really Happened to Jesus ? An Historical Approach to the resurrection " ونورمان بورِّن Norman Perrin في كتابه "القيامة طبق متّى مرقس ولوقا" " The Resurrection According to Matthew , Mark, and Luke " ومن آخرهم البروفسور الكاثوليكي توماس هـ.وست Thomas.H. West المدرس للاهوت في كلية القديسة كاثرين, في كتابه "عيسى والبحث عن معنى" Jesus and the Quest for Meaning " .. وغيرهم كثير...

لم يقتصر هذا الرفض العارم لقصة القيامة ,ك"واقعة" تاريخية بما لها من انسيابات لاهوتية في الكيان العقائد النصراني , على الملاحدة أو نظرائهم ممن عُرِفوا بالباحثين الليبراليين أي المتحررين من المناهج الكنسية في البحث والاستدلال والتقرير,بل لقد تعداه إلى كثير من رجال الدين النصارى أنفسهم الذين ضاقت عليهم أنفسهم من النكارة العقلية والهشاشة التاريخية لهذه القصة.

قد يستغرب المرء تنكر طوائف من القساوسة للقيامة الأسطورية للمسيح رغم أنها الضرع الذي لا ينضب حليبه والرافد الذي لا تنقطع عطاياه وهباته.. ولكنّ الحقيقة هي أنّ هؤلاء القساوسة تدفعهم أمواج عاتية من الكتب والمقالات المجرّحة لدينهم وتتخطّفهم كلاليب حادة على صراط الكرازة بين الخراف المضلّلة , فكان لا بدّ من الانحناء أمام العاصفة والاعتراف ببعض الحق , وإلا فسوف يقتلعهم جموح الموج من جذورهم ويهوي بهم في قاع سحيق !!

وقف هؤلاء القساوسة أمام رواد الكنائس الذين هزتهم اعتراضات المخالفين , دون حجة , فاضطروا إلى أن يسيروا مع المخالفين أشواطا حتى يسلموا من زخات الانتقادات ووخزات الإحراجات.

من رجال الدين النصارى الذين كفروا بالقيامة الأسطورية, رئيس أساقفة كنتربري جورج كاري George Carey .فقد ورد في الصحيفة البريطانية " The Mail Newspaper " في ١ أغسطس سنة ١٩٩٩ حوار أجراه مراسل هذه الصحيفة مع رئيس الكنيسة في بريطانيا ج.كاري قال فيه هذا الرمز النصراني البارز:"في حين بإمكاننا القطع بأنّ عيسى قد عاش[٨] , وأنه بصورة قطعية قد قتل على الصليب,فإنه ليس بإمكاننا القول بنفس الثقة إننا نعلم أنّ عيسى قد قام من الموت بقدرة الله.".

أثار هذا التصريح حفيظة البرلماني المعارض ويدكمب Widdecombe , حتى أنه

---

[٨] أي أنه شخصية تاريخية لا أسطورة

قال عن رئيس الأساقفة إنه إذا " ترك قصة القيامة معرضة للشكوك, فإنها هذه هي الخيانة النهائية (!!)" .

دفع هذا الاعتراض جورج كاري إلى الاعتذار , بل والزعم أنه قد جرى تشويه النقول عنه في حوار الصحيفة معه . وأضاف أن قصده كان أنّ الحجج المؤيدة لوجود عيسى كشخصية تاريخية أكبر بكثير من الحجج المؤيدة لقصة القيامة!!

ظاهر من هذا الاعتذار , الذي يحتاج إلى اعتذار , أنّ هذا الأسقف قد فطن إلى أنه قد أسرف في الاستعلان باعتقاده الذي لا يمكن أن يستسيغ هضمه نصارى بريطانيا من زعيمهم الأول, فاضطر إلى أن ينفي ما صرح به لهذه الصحيفة التي لا يعقل أن ترميه بهذه الدعوى التي قد تعرضها إلى مساءلة قانونية خطيرة.. ثم إنه ما أنكر ما جاء في الصحيفة إلا عندما شنت عليه هجمة من "المحافظين "...!!

لم تقتصر الشكوك حول قصة القيامة على قساوسة بريطانيا ..إذ أن قساوسة الولايات المتحدة الأمريكية قد شاركوا نظراءهم في بريطانيا هذا الموقف ورفعوا شارة الاعتراض ونكسوا راية الفهم القطيعي البائد . فقد نشرت " **Net Newsletter** " في شهر نوفمبر سنة ١٩٩٨ في الصفحة الأولى محصلة استفتاء لـ ٧٤٤١ بروتستانتي, وجاءت النتيجة أنّ الذين يشكون في قيامة المسيح من الموت بعد صلبه:

~ اللوثريين الأمريكيين ١٣ ٪.

~ البرسبتاريين ٣٠ ٪.

~ المعمدانيين الأمريكيين ٢٣٪.

~ الإبسكوباليين ٣٥ ٪.

~ المثيدوسيين ٥١ ٪.

لا شكّ أنّ هذه النسب المخيفة الشنيعة , كفيلة بإثارة الهلع في نفس أي نصراني يؤمن بصدارة رجال الدين في البناء الهرمي للكنيسة التي هي الطريق الرسمي إلى الخلاص في الديانة النصرانية , ولكن للأسف الشديد حيل بين رواد الكنائس وبين هذه

الحقائق الكارثية , ببرزخ من الثرثرة الكنسيّة القاتمة..

لقد ثارت كثير من المجموعات النصرانية الحديثة على فكرة القيامة الإنجيلية.. فقالت فرقة " Christian Science " إنّ المسيح لم يمت صلبا وإنما كان مختبئا في القبر كما هو موضح في مؤلف ماري باكر Mary Baker: " Science and Health with Key to Scriptures " . وقالت فرقة " Unification Church " إنّ المسيح قد قام روحيا رغم أنّ جثته بقيت في القبر . وذهبت فرقة " شهود يهوه " " Jehovah's Witnesses "إلى أنّ المسيح قد قام كروح لا كجسد , كما هو موضح في كتاب " The Kingdom is at Hand " ص ص ٢٥٨ - ٢٥٩ و" Let God be True " ص ص ٤٠ , ١٣٨ , ٢٧٦ . أما فرقة " Unity School of Christianity " فهي تتبنى مذهب التناسخ كما هو ظاهر من عقيدتها الرسمية.. .

ذكرت الموسوعة الكاثوليكية أربعة مواقف معارضة لقيامة المسيح الإنجيلية:

- " **نظرية الإغماءة** " : " The Swoon Theory " وهي تقرّر أنّ المسيح لم يمت على الصليب وإنما أصيب بحالة إغماء ثمّ استعاد وعيه بعد ذلك, وقد توهّم الذين رأوه بعد إنزاله من على الصليب أنّه قد عاد إلى الحياة. من أهم من روج لهذه النظرية " بولوس " .

- " **نظرية الكذب** ": تقرر هذه النظرية أنّ تلاميذ المسيح قد سرقوا جثة معلمهم ثم زعموا أنه قد قام من الموت,وهو نفس الأمر الذي زعم إنجيل متّى ٢٨:١٥ أنّ اليهود قد أشاعوه في القرن الأول ميلادي.

- " **نظرية الوهم** ":تقرر هذه النظرية أنّ التلاميذ قد ركبهم وَهْمُ قيامة المسيح من الموت , وقد وصل هذا الوهم بهم أن سرى بينهم الاعتقاد أنهم قد رأوا المسيح بعد موته .وقد أعاد المدافعون عن هذا المذهب ما وقع للتلاميذ إلى عدة أسباب منها أنّ التلاميذ ما استطاعوا قبول هلاك المعلم على الصليب واختفائه عنه,بالإضافة إلى تعوّدهم على قصص العودة من الموت من خلال العهد القديم. وقد انقدحت شرارة هذا الوهم من توهم المجدلية رؤية المسيح لمّا ذهبت إلى القبر,ثم وصل هذا الوهم إلى

التلاميذ الذين اعتقدوا أنهم لا بدّ وأنهم قد رأوا المسيح بعد موته.

– " **النظرية العصرية** ":تبنى بعض الكاثوليك المعاصرين,في بداية القرن العشرين,مذهبا يقرر أنّ قيامة المسيح من الموت هي أمر فوق طبيعي لا يمكن بسبب هذه الطبيعة غير العادية إثباته تاريخيا, وما قصة "القبر الفارغ" بحجة لصالح القيامة لأنها دليل غير مباشر. ويعتبر الناقد الفرنسي لوازي من أبرز المنافحين عن هذا المذهب,وقد أدان البابا بيوس العاشر سنة ١٩٠٧ م ٦٥ اعتقادا للعصريين, سمنها هذا الاعتقاد .

من المذاهب الأخرى الموجودة على الساحة , والتي لم تذكرها هذه الموسوعة:

– " **نظرية رزربتن** " " Reserpine Theory ": دافع عن هذه النظرية عالم الأعصاب المدرس في جامعة لورنتين بكندا مايكل برسنجر Michael Persinger الذي اكتشف أنّ الفئران ينخفض مستوى حرارتها وتصاب بحالة تخدر وغيبوبة تشبه حالة موت ظاهرية بعد حقنها بمخدر " الرزربين " ثم تستعيد إدراكها بعد ثلاثة أيام. وقد رأى برسنجر أنّ المسيح قُد تناول هذا المخدر أو غيره من المخدرات ثم أصيب بحالة إغماء واستعاد بعد ذلك عيه وقد ظنّ الناس عندها أنّ المسيح قد استعاد الحياة التي سلبت منه.

- " **نظرية تفسير المدراش** " " Midrash Interpretation ":وقد دافع عن هذه النظرية الأسقف جون شلبي سبونج John Shelby Spong في كتابه الجديد الذي أسال الكثير من الحبر بين مخالف حانق ومعجب مبارك :"القيامة , حقيقة أم خرافة؟ بحث لأسقف حول أصول النصرانية" " Resurrection ,Myth or Reality? A bishop's search for the origins of Christianity ". فقد قرر أنه لا بدّ من الاستفادة من كتاب "المدراش",وهو كتاب ديني يهودي, في قراءته للأحداث فوق الطبيعية باعتماد منهج التأويل الرزمي[٩] .

---

[٩] يقول طائفة من النقاد الليبراليين إنّ قتل هيرودس للأطفال في زمن ولادة المسيح لا يعدو كونه مجردّ خرافة لعدم نقله في أي مصدر تاريخي محايد,وإنما هو إشارة رمزية لما وقع للمواليد في زمن ولادة موسى عليه السلام على يد فرعون. والأمر بالمثل لسَفَر مريم ويوسف النجار والمسيح إلى مصر والذي هو

- " **نظرية الخطأ في القبر** ": دافع عن هذه النظرية اللاهوتي كيرزوب Kirsopp في كتابه "الحجة التاريخية لقيامة يسوع المسيح من الموت "(١٩٠٧م) " The Historical Evidence for The Resurrection of Jesus Christ "

وملخّص هذه النظرية أنّ النساء قد أخطأن فذهبن إلى غير قبر المسيح ظنا منهن أنه قبر المسيح المصلوب ,ثم رأى التلاميذ المسيح في رؤى حسبوها واقعا حقيقيا لطغيان الوهم على عقولهم أنّ معلمهم قد قام من الموت .

– " **نظرية الخرافة** " " The Myth Theory ":أصحاب هذا المذهب يقررون ببساطة أنّ هذه القصة هي من اختراع أصحاب الأسفار المقدسة ومحرّفيها وقد بنيت كلها على " كذبة ".

هذه النظرية الأخيرة هي التي يتبناها عموم الباحثين المسلمين تبعا لإنكارهم لقصة الصلب من أساسها . فهم يقرّرون أنّ المسيح لم يصلب وإنّما صلب شبيه له ,ومادام لم يقع الصلب عليه فلا معنى للحديث عندئذ عن قيامة من الموت بعد الهلاك على الصليب .إنّ القيامة كانت انبعاثا جديدا بعد الموت على الصليب. فإذا ثبت البطلان التاريخي لقصة الهلاك على الصليب فإنه,بداهة, تسقط قصة ما بعد الهلاك (القيامة).

حرصا منّا على بثّ الحياة في موضوع القيامة المزعومة لعيسى عليه السلام , هذا الموضوع الجوهري في عقيدة النصارى,فإننا سنعرض للموقف التقليدي للكنيسة ممثلا في كتاب ألفه أحد أئمة النصارى العرب المعاصرين في الدفاع عن أصالة الرواية الإنجيلية للقيامة مع الردّ على المزاعم المضمّنة فيه , ثم نسوق أدلتنا وحججنا التي تؤكد خرافية القيامة المزعومة .

الموقف النصراني التقليدي: وهو الذي نبدأ حديثنا عن القيامة بذكر أدلته والردّ عليها, من خلال كتاب لأحد النصارى . و هو يتمثل في التصديق الحرفي لما

أمر باطل تاريخيا, وإنما هو محاولة رمزية لربط قصة حياة المسيح بقصة حياة موسى الذي خرج من مصر .

جاء في الأناجيل من أنّ المسيح قد قتل صلبا ثم وضع في القبر ثم قام حيّا قبل أن يرتفع إلى السماء.أو كما قال المنصّر عوض سمعان في مقدمة كتابه" قيامة المسيح والأدلة على صدقها ":" نؤمن، نحن المسيحيين، أن المسيح قام من بين الأموات في اليوم الثالث لموته. لأنه لم يكن من الممكن أن يسود الموت عليه، وذلك بعد أن أكمل عمل الفداء الذي أتى من السماء للقيام به.".

هذا القول لم تتزحزح عنه الكنائس العربية إلى اليوم , بل عضّت عليه بنواجذ الأكليروس , واستمسكت به بقوانين الحرمان وصكوك اللعنة و"الشلح "..

ختاما نوجز غاياتنا من تسويد هذه الصفحات في نقاط مختصرة هي:

- عرض الأدلة التي نرى أنها قد أتلفت عقيدة النصارى في قيامة المسيح التي هي أسّ الدين عندهم.
- التأكيد على زيف الأصل التاريخي للعهد الجديد.
- كشف خواء حجج الكنيسة التي تستظهرها للدفاع عن قصة القيامة الإنجيلية, بالرد على كتاب قد استوعب جميع هذه الحجج.
- كشف تلبّس ردود المنصرين على مخالفيهم بالتدليس والتزوير.
- الإفادة من المناهج الغربية في نقد النصرانية,خاصة المقررات التاريخية .

وبعد الختام لا بدّ من ثلاث كلمات:

الأولى: شكر العلماء وطلبة العلم المسلمين الذين استفدت من كتبهم وأبحاثهم و أدعو الله أن يجعل ما كتبوا في موازين حسناتهم يوم القيامة ! كما أدعو الله أن يهدي غير المسلمين ممن استفدت من أبحاثهم ممن لازالوا في فسحة من الوقت قبل لقاء ملك الموت .

الثانية: إلى عامة النصارى أقول : جاء في إنجيل يوحنا ٨: ٣٢ هذا القول الذي تنسبونه إلى المسيح: " وتعرفون الحق , والحق يحرّركم ".. فاعرفوا الحق , عسى أن تتحرّروا.. واعرفوا الحق , عسى أن تنبجس من أنفسكم ينابيع النور المخبوء فيكم !

الثالثة: إلى أئمة النصارى أقول: ها هي عقيدتكم معروضة أمامكم فاعرضوا حججنا المبطلة لها على ميزان الإنصاف,قبل أن تقفوا أمام ربّ الأرض والسماوات للحساب بعد أن تدرجوا في الأكفان وتطوى صحف الأعمال.

أبـــواب الكتـــاب

الردّ على الباب الأول:

المسيحيون وقيامة المسيح

فصّل عوض سمعان الحديث في هذا الباب في خمسة عناصر نلخّصها في عنصرين اثنين :شهادة العهد الجديد على صدق قيامة المسيح.. ثم شهادة العهد القديم على صدق هذه القيامة.

أما شهادة العهد الجديد ,فهي على قصد "سمعان " شهادة المسيح قبل واقعة الصلب المزعومة , ثمّ بعدها,وشهادة كتّاب الأناجيل , وأخيرا شهادة رسل المسيح كما هي مذكورة في سفر أعمال الرسل وفي رسائل بولس وفي الرسائل الكاثوليكية السبعة...

شهادة المسيح وشهادة كتّاب الأناجيل هما في الحقيقة شهادة واحدة لأنّهما تعودان إلى الأناجيل الأربعة.. وحتّى تصح الشهادة المنسوبة إلى المسيح وإلى اثنين من الحواريين (متّى ويوحنا) واثنين من تابعيهم (مرقس ولوقا) فلا بدّ من إثبات أصالة هذه الأناجيل أي صحّة نسبتها إلى متّى ومرقس ولوقا ويوحنا .ثمّ إثبات أنّ هؤلاء الأربعة قد كتبوا هذه الأناجيل بإلهام من الروح القدس.

إننا نعتقد أنّ كلّ شهادة تصحّ نسبتها إلى المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام أو حوارييه الذين زكّاهم القرآن أو من نقل بأمانة عن هؤلاء الحواريين ,هي شهادة مقبولة دون شكّ..ولكن قبل النقش لا بدّ من إثبات العرش.. فقبل الاستدلال بهذه النصوص لا بدّ من توثيق النقل وكشف وجه الحجيّة في هذه الشهادة !!

لقد أكثر سمعان من سرد شهادات الأناجيل الأربعة..ونحن لا ننكر وجود نصوص إنجيلية في الحديث عن قيامة المسيح من الموت..لكنّ هناك الكثير من الشهادات الأخرى المعارضة لها..والأهم من ذلك كلّه أنّ سمعان وغيره لم يثبتوا لنا أصالة هذه الأناجيل..وإنما قفز سمعان فوق هذه المقدمة الأساسية في البحث , في طفرة طفولية عابثة ,ليبني لنا قصصا واستنباطات عريضة لا قواعد لها , وليصنع لنفسه أبراجا

وقصورا على أرض متحركة أو قل هي أرض سرابية يحسبها الواهم صخرا وهي فراغ !

لقد سقطت كلّ قيمة تاريخية لهذ الأناجيل بعد البحث الدقيق الذي خضعت له على أيدي كثير من مدارس النقد الغربية والشرقية.. إسلامية كانت أم غير إسلامية .

أمّا فيما يتعلّق بموقف المدرسة الإسلامية فإنّ الأناجيل عندها فاقدة للاعتبار التاريخي لأسباب متعلقة بالسند وأخرى متعلقة بالمتن.

أما الاعتبارات التي تتصل بالسند فهي :

- الانقطاع الفاحش في أسانيد هذه الأناجيل[١٢] .
- الجهالة بأحوال أهمّ رجالها وخاصة "بابياس"..
- غياب أي مصدر موضوعي محايد لتوثيق هؤلاء الرجال . ولم يعرف القوم إلى اليوم علما للجرح والتعديل !.

أما فيما يخصّ المتن ، أي نصوص الأناجيل، فقد جمع علماء الإسلام منذ قرون مطاعن كثيرة في هذه النصوص كـ :

❖ التناقض

❖ الأغلاط

❖ الأخطاء العلمية

❖ الأخطاء التاريخية

❖ النبوءات الفاشلة

---

[١٢] حتى قال سليمان ريناخ Solomon Reinach في كتابه " تاريخ عام للديانات " "A General History of Religions" ص ٢١٨ : " باستثناء بابياس الذي تحدّث عن رواية لمرقس ، ومجموعة أقوال لعيسى ، فإنّه لا يوجد كاتب مسيحي آخر في النصف الأول من القرن الثاني ميلادي نقل عن الأناجيل ، أو ذكر من اشتهروا بأنّهم مؤلفيها" .

❖ الأمور المحالة عقلاً .

❖ الإساءة إلى الأنبياء و"التجديف" في حقّ الله سبحانه.

فيما يتعلّق بمدارس النقد الغربية غير المرتبطة مصلحيا أو ماديا بالكنيسة , فهي قد أجمعت على إسقاط أصالة هذه الأناجيل لاعتبارات تاريخية تتمحور حول الظروف الزمانية والمكانية لتأليفها وجمعها , واعتبارات أخرى نصيّة تتعلّق أساسا بكشف عدم وحدة مصدر الأناجيل وأنها- أي الأناجيل- نصوص مشتتة,بالإضافة إلى ما أظهرته دراسة نصوص الأناجيل من الناحية التاريخية أي مدى صدق الوقائع التاريخية المذكورة فيها والعلاقة الزمنية بين أحداث القرن الأول و"نبوءات" الأناجيل وهو ما كشف زيف الطبيعة التنبئية لتلك الأقوال المنسوبة إلى المسيح أي صدور تلك الأقوال التنبئية المزعومة بعد الأحداث لا قبلها.

تصرّ الكنيسة العربية في المقابل على أنّ نسبة الأناجيل القانونية إلى "متّى" و"مرقس" و"لوقا" و"يوحنا" أمر ثابت تفتت على صخرته جميع المطاعن والشبهات وتبخّرت على أرضه كل الاعتراضات والمماحكات .

إنّ الحقيقة التي لا يماري فيها عاقل من الدارسين للأسفار الأربعة المسمّاة "أناجيل" , هي أنّ مؤلفيها مجاهيل لا يمكن القطع بأسمائهم أو ذواتهم , ولأنّ عوض ومن وراءه ومن أمامه يحاولون القفز فوق هذه الحقيقة , فلنعرض ١٥ شهادة لأئمة النقد الكتابي الغربي تشهد لقولنا , وبين يدي أضعاف أضعافها ولكن لنقتصر عليها لأنّ بحثنا ليس مخصصا لهذه المسألة :

١- كانت حصيلة جهود أفضل تجمّع لنقاد غربيين مختصين في دراسة أسفار الأناجيل , وهم الذين يعملون في ما يسمّى "ندوة عيسى"[١٣] " **Jesus Seminar** " , قولهم في كتابهم "الأناجيل الخمسة" " **The Five Gospels**" ص ٢٠ :"جميع الأسفار كانت متداولة في الأصل بدون أسماء مؤلفين إلى أن قررت الكنيسة الأولى- كنيسة

[١٣] تسمّى في المكتبة العربية النصرانية " ندوة يسوع " .

بولس- تحديد مؤلف لكلّ منها, وفي معظم الحالات كان التحديد نتيجة التخمين أو التمني أو حسن النيّة "..

٢- صرّحت الموسوعة الفرنسية في الجزء الخامس أنّ أسفار العهد الجديد من عمل بولس أو عمل أتباعه, وليست الأسماء الموضوعة عليها إلا أسماء مزيفة .

٣- جاء في موسوعة " The World Book Encyclopedia " م ٨ ص ٢٧٧ , تحت لفظ " أناجيل " :".. سميّت الأناجيل بأسماء الرجال الأربعة الذين قيل أنهم ألفوها: متّى , مرقس , لوقا , يوحنا . لكنّ العديد من النقاد اليوم يشكون في أنّ هؤلاء الرجال قد كتبوا الأناجيل.. "

٤- جاء في مقدمة دراسة إنجيل يوحنا , في التعليق على الكتاب المقدس المعروف " The Interpreter's Bible " ص ص ٤٤٠- ٤٤١ : " هذا الإنجيل , كبقية الثلاثة الأخرى , مجهول المؤلف , وكلّ ما يمكن أن نعرفه عن مؤلفه هو ما يفهم من كتاباته."

٥- جاء في مقدمة الأناجيل الثلاثة الأولى في ترجمة " الكتاب المقدس الأورشليمي الجديد " " The New Jerusalem Bible " ص ١٥٩٩ , بعد ذكر الموقف التقليدي للكنيسة :" هذه التقاليد , رغم أنهّا غائرة في الزمن , فإنها ليست على كلّ حال نهائية . إنّ صحتها محلّ نزاع بين النقاد , بروتستانت وكاثوليك على السواء ".

٦- قال الناقد البروتستانتي البارز هورن Horne في تفسيره:"إنّ الحالات التي وصلت إلينا في زمان تأليف الأناجيل من قدماء مؤرخي الكنيسة بتراء وغير محددة,لا توصلنا إلى أمر معين والقدماء الأولون صدّقوا الروايات الواهية وكتبوها, وقبل الذين جاؤوا بعدهم مكتوباتهم تعظيما لهم.و هذه الروايات الصادقة والكاذبة وصلت من كاتب إلى آخر وتعذر نقدها بعد انقضاء المدّة "..

٧- جاء في معجم الكتاب المقدس المقدس :" The Interpreter's Dictionary of the Bible :" ص ٣٠٤:" الأناجيل لا تعتمد على نتاج حرفي لمؤلفين أربعة أو تجميعهم الشخصي , بل على توسّع الذاكرة الجماعية للجماعة الأكبر , كامل الكنيسة

المسيحية , من بدايتها في الأماكن الخاصة التي أنشئ فيها كلّ إنجيل بصورة نهائية ."

٨- الباحث الفرنسي جيرالد ميساديه Gerald Messadie أثبت في كتابه "الرجل الذي أصبح الله"" l ' Homme qui Devint Dieu " (١٩٩٠), الذي أنفق فيه ١٠ سنوات من البحث المتواصل وأثار عليه محافظي فرنسا , عدم أصالة هذه الأناجيل بقوله:"...الأناجيل لا تمثّل علاقات مباشرة لشهود اسمهم:مرقس ولوقا ومتّى ويوحنا,وإنما هي أناجيل وفقا لهؤلاء الأشخاص.والدليل على ذلك هو أنه في القرن الثاني,حينما أعلن مرقيون مجهّز السفن في مدينة بيت عنيا,تلميذ بولس والصيّاد المتحمّس,مؤكدا أنّ الإنجيل الأصلي الوحيد هو إنجيل لوقا وأنّه شخصيا قد عدّله بعض الشيء.قام رجال اللاهوت باتهامه بالهرطقة, في الوقت الذي يعلمون فيه أنه ما من إنجيل من الأناجيل الشائعة آنذاك,بما في ذلك تلك التي يطلقون عليها الأناجيل السريّة أو المستبعدة,كانت ترجمة مباشرة من الأصل ".. وقال أيضا في كتابه الهام ذاك:"علم اللغة يؤكد لنا أنّ الأناجيل الرسمية لا تأتي من تلك المصادر النظرية التي افترضوا لها أسماء لوقا ومرقس و متّى فحسب,بل أنّ هوية مؤلفيها مشكوك فيها.."

٩- قال صاحب كتاب"ديانات العالم" "Religions of the World " ص٥٢ جيرالد . ل. بري Geald .L. Berry:"بالإضافة إلى رسائل بولس يتكون العهد الجديد من الأناجيل الأربعة التي تنسب إلى أربعة رسل, وإن كانت هذه الأناجيل في الحقيقة ليست من إنتاج هؤلاء الرسل."

١٠- قرّر شموئيل غولدن Schmuel Golding في المجلد الأول ص ٢٣ من كتاب " نور العقل " "The Light of Reason ": أولا, العهد الجديد لم يكتب من طرف حواريي عيسى أو من طرف أيّ شخص عاش في تلك الفترة..."

١١- جاء في التعليق على إنجيل متّى في كتاب " إنجيل متّى " " The Gospel According to Matthew " لـ أ.و.بيير E.W.Beare ص ٧ :" كبقية الأناجيل , هذا عمل مجهول مؤلفه ."

١٢- جاء في كتاب " هل الكتاب المقدس , حقّ ؟ " " Is the Bible True ? " لـجيفري لـ. شـلـر Sheler .L Jeffery " ص ٣٩- ٤٠ :" بالنسبة للعديد من النقّاد المعاصرين , فإنّ تحديد مؤلفي جلّ أسفار العهد الجديد يبقى موضوع جدل حام ."

١٣- جاء في كتاب شلر السابق ص ٣١ :" قال جيروم نيري Jerome Neyrey الباحث في العهد الجديد من جامعة نوتردام [١٤] : " القول النهائي , هو انّنا لا نعلم حقيقة بصورة مؤكدة من كتب الأناجيل ."..

١٤- قال جفري ل. شولر في كتابه السابق ص ٣١ :" رغم التراث المبكّر والقوي نسبيا في تأييد هذه الروابط الرسولية (أي نسبة أسفار العهد الجديد إلى الرسل) , فإنّ جل نقّاد الكتاب المقدس اليوم - من اللادينيين الليبراليين إلى التقليديين المحافظين - يقرّون أنّ هناك حجة مباشرة ضئيلة جدا للقول بيقين إنّ متّى ومرقس ولوقا ويوحنا قد كتبوا الأناجيل التي تحمل أسماءهم . لم يعرّف المؤلفون أنفسهم في أيّ موضع في النصوص ولم يدعوا بصورة واضحة أنهم شهود عيان للأحداث التي وصفوها . الإجماع البارز بين نقاد الكتاب المقدّس اليوم , هو أنّه لا بد أن يحكم على الأناجيل بأنّها شكليا على الأقل , مجهولة المؤلف ." وأحال جفري ل. شولر إلى مقدمة كلّ إنجيل في " مقدمة للعهد الجديد " " An Introduction to the New Testament " لـ د.أ.كارسون D.A.Carson ودوغلاس ج. موو .Douglas J.Moo وليون موريس Leon Morris.

١٥- جاء في معجم " The Oxford Companion to the Bible " لبروس م.متزغر Bruce .M.Metzger ومايكل .د.كووغان Michael .D.Coogan ص ٢٥٩ :" لكلّ من الأناجيل الأربعة تميّزه , النقد التحليلي والتحليل الروائي يكشفان اختلافات في اللغة ,والأسلوب ,والتركيب , والمفاهيم اللاهوتية ,واهتمامات الكتّاب . إنّ جهالة مؤلفيها أمر مشترك بينها . العناوين الحالية – الإنجيل طبق متّى , الخ - وضعت في مرحلة مبكّرة من التراث , من الراجح أنها بتأثير مرقس ١ : ١.. "

---

[١٤] في لقاء صحفي بتاريخ ١٤ - ١١- ١٩٩٠

الشهادات ضد الأناجيل الأربعة كثيرة وطويلة الذيول , لا مجال لاستيفائها في هذا المقام , بل تضيق عنها الأسفار الثقال.. ولكن لنلق نظرة عاجلة على الأصالة المزعومة لكلّ إنجيل على حدة , ثم بقية مكونات العهد الحديد ,حتى يطمئنّ قلب الشاك ويخبت قلب المرتاب , مكتفين بالعيوب الظاهرة والقوادح الجليّة وبأقوال أئمة النقد من المتخصصين في بلاد الغرب النصراني , حتى لا نتهم بالتعصب ضد " عوض " أو بالاختلاق ,ولسنا قطعا ناجين مع ذلك من ذلك !!:

إنجيـــــــل مـتّى:

هو الإنجيل الأول بين الأناجيل الأربعة الرسمية من ناحية موضعه بين دفتي "العهد الجديد" . وظلّ , كما يقول التعليق على الكتاب المقدس لبيك " Peake's Commentary on the Bible " ص ٧٦٩ , من زمن إيرانيوس وعلى مدى ١٧ قرنا أوّل الأناجيل ,بجميع ما تعنيه كلمة أوّل من أوّلية.. تنسبه الكنيسة إلى حواري اسمه " متّى " كان يعمل,كما تزعم الكنيسة استنادا لما فهمته من هذا الإنجيل ذاته,جابيا للضرائب.

الأدلة على بطلان زعم الكنيسة:

١- التراث الذي نملكه اليوم حول إنجيل متّى غامض وخافت مما يمنع الباحث من القطع في الكثير من القضايا المتعلقة به ,وفي هذا الشأن قال أ.و.بيير E.W.Beare في تعليقه على إنجيل متّى "The gospel According to Matthew " ص ٨ :" مكان تأليف هذا الإنجيل هو أيضا غير معلوم ." وأضاف في ص ٩ ".. المؤلف مجهول , والمجتمع الذي عمل فيه غير مؤكد.. ".. ولا يبنى على الجهل علم ويقين.. أو إيمان ودين !!

٢- لم يُذكر "متّى" في الإنجيل الأول سوى مرتين (٩:٩ , ١٠: ٣) وقد ذُكر في إنجيل مرقس ٢: ١٥في قصة موازية لما جاء في متّى ٩:٩ , على أنّ اسم هذا "الجابي للضرائب" في نصّ مرقس هو "لاوي بن حلفي" لا "متّى".. وهذا مطعن خطير ضدّ

ادعـاءات الكنيـسة,إذ أنّ النـصوص الرسميـة نفـسها تـشكك في اسـم هـذه الشخـصية الإنجيلية , فكيف بمحاولة نسبة الإنجيل الأول إليها!!!

في هذا الشأن , يقول الناقد البارز جون فنتون **John Fenton** في تعليقه على إنجيل متّى في كتابه "القديس متّى" "**Saint Matthew**" ص ١٣٦: " حدث هنا تغيير هام,فبدلا من قول مرقس:رأى لاوي بن حلفي,نجد متّى قد غيّره إلى:رأى إنسانا جالسا عند مكان الجباية اسمه متّى.إنّ اسم لاوي لم يذكر في إنجيل مرقس مرّة أخرى,كما أنه لم يضمّن قائمة الاثنى عشر تلميذا الذين ذكرهم مرقس في ٣:١٦- ١٩ وقد ذكر اسم متّى بينهم. فلماذا أحدث مبشّرنا متّى هذا التغيير هنا؟

إننا لا نجد دليلا واحدا على أنّ اسم متّى كان هو اسم التنصير للاوي.إنه من المحتمل, ولو أنّ هذا مجرّد ظنّ,أنه كانت هناك بعض الصلات بين متّى التلميذ والكنيسة التي كتب من أجلها هذا الإنجيل, ولهذا فإنّ مؤلف هذا الإنجيل نسب عمله إلى مؤسس تلك الكنيسة أو معلّمها الذي كان اسمه متّى, ويحتمل أن يكون المبشّر (كاتب الإنجيل) قد اغتنم الفرصة التي أعطاه إياها مرقس عند الكلام على دعوة أحد التلاميذ,فربطها بذلك التلميذ الخاص أحد الاثنى عشر"متّى" الذي وقّره باعتباره رسول الكنيسة التي يتبعها.".

جاء في معجم الكتاب المقدس : "**The Interpreter's Dictionary of the Bible**" ص ٣٠١ :" في مرقس ولوقا , لا يبدو متّى ولاوي كشخص واحد . هذا التطابق لا يبدو إلا في متّى . هل هذه (الدعوى) صحيحة تاريخيا ؟

لقد ادُّعِي أنّ اليهود يحملون في غالب الأحيان اسمين ,وأنّ اسم متّى ربما أسند إليه بعدما أصبح تلميذا لعيسى , وأنّ التراث الكامن وراء هذاالتحديد في إنجيل متّى هو مبكّر جدا , وأنّه لا توجد حجة قوية لادعاء هذا التطابق إن لم يكن صحيحا تاريخيا .وفي المقابل ,يُرى أنّ مرقس ولوقا لايعرفان عنه شيئا,وأنّه لم يثبت أنّ اليهود كانوا يحملون اسمين يهوديين , وأنّ عبارة " جابي الضرائب " في متّى ١٠: ٣ هي حاشية مبكّرة قصد منها في الأصل الاشارة إلى ألفاوس (الذي هو في بعض نصوص مرقس ٢:

الناقد المعروف جوزيف أ.فتزمير **Joseph.A.Fitzmyer** في تعليقه الشهير على إنجيل لوقا :"الإنجيل الثالث مجهول مؤلفه,كما هو الحال بالنسبة لبقية الأناجيل القانونية.لم يكشف المؤلف عن هويته في هذا الإنجيل, ولا يمكن استنباط شخصيته من النصّ المتاح حاليا.إذن هذا الإنجيل مخالف (...) لكتابات بولس الذي ظهر اسمه بانتظام في بدايات الرسائل ".

٢- ذهبت طائفة من الباحثين إلى أنّ " القانون المريتاري " " **Muratorian Canon** " قد ذكر نسبة الإنجيل الثالث إلى لوقا ,وأنّ هذا القانون يعود إلى سنة ١٧٠م- ١٨٠م [٢٥] .

يواجه هذا الزعم ثلاثة اعتراضات هامة:

أ- تحديد زمن كتابة هذا القانون بـ ١٧٠م - ١٨٠م ليس عليه دليل قطعي , بل الصواب أنّ هذ القانون محلّ جدل حام بين النقّاد ,وإن شئت فاقرأ ما كتبه أ. س. سندبرج **A.C. Sundberg** في دورية **"Harvard Theological Review"** ٦٦ (١٩٧٣) ١- ٤١ .فوجب على النصارى ,إذن , إثبات الزمن " المتقدم " لهذا القانون.. ثم ليفتحوا باب النقاش !!

ب- القانون مجهول مؤلفه ومجهولة ظروف إعداده وتقريره !

ت- القانون المريتاري قدّم دعوى دون حجّة , فقد اكتفى بعزو هذا الإنجيل إلى "لوقا".. ولم يقدّم إسنادا متصلا.. أو أيّة حجّة علميّة معتبرة أخرى تثبت هذا الادّعاء.. ؟!!

٣- إنّ أول من أسند هذا الإنجيل إلى لوقا هو إيرانيوس في آخر القرن الثاني ميلادي بشهادة الكتب التي تعرضت لمسألة أسانيد الأناجيل.. وهذا الانقطاع الهائل في سلسلة السند مسقط لكل اعتبار لهذه الشهادة.

كما هو بيّن , فإنّ إيرانيوس ما كان عنده سند متصّل إلى " لوقا " , وإنما تقريره

---

[٢٥] انظر الهامش رقم ٤٥

لزعمه كان مبنيا على مجرّد الحدس ولظنّ.. مجرّد اجتهاد لا يعضده السماع بالطرق الموثّقة !!

٤- إذا كانت " الاعتبارات العامة للشهادات الخارجية وحتى الاعتبارات اللغوية والأدبية لا يمكنها أن تحل إشكال " تحديد شخصية المؤلف , كما هو مذكور في مقدمة " أعمال الرسل " في التعليق على الكتاب المقدس " The Anchor Bible " , فكيف باجتهاد سطحي كهذا الذي قدّمه إيرانيوس ؟!!!

٥- زَعْمُ إيرانيوس مبني على ادّعاء واسع يقرّر أنّ مؤلف إنجيل لوقا ومؤلف أعمال الرسل هما شخص واحد . هذا الظن مبني هو أيضا على الظن والتخمين !!

٦- تزعم الكنيسة أنّ " لوقا " المزعوم كان تلميذا لبولس ,ولكننا نقول إنه قد أثبت غير واحد من النقاد وجود التناقض والتعارض بين ما ذكره مؤلف الإنجيل الثالث وسفر أعمال الرسل[٢٦] وبين ما ذكره بولس في رسائله , ومنهم و.ج.كومّل W. G . Kummmel في مقدمته للعهد الجديد , وب.فيلهاور P. Vielhaur في بحثه " On The "Paulinism" Act ".. ويتأكد بذلك أنّ" لوقا" المزعوم ما كان تابعا لبولس ولا ناقلا عنه.

٧- تذكر كتب الإسناد عند الكنيسة أنّ أول من نسب الإنجيل الثالث إلى لوقا هو إيرانيوس في آخر القرن الثاني ميلادي[٢٧] وذلك في كتابه " ضد الهرطقات " Adversus haereses " , وقد نسب إيرانيوس في مؤلفه هذا إنجيل لوقا وسفر أعمال الرسل إلى " لوقا ".

كشف فتزمير أنّ الحجّة الأساسية التي استعملها إيرانيوس لنسبة هذين السفرين إلى لوقا هو ما استنبطه من " نون الجمع " أو " We " " نحن " في التراجم الانجليزية في سفر أعمال الرسل.. وأضاف المعلّقون على الكتاب المقدّس في " The New

---

[٢٦] تنسب الكنيسة هذين الكتابين إلى نفس المؤلف

[٢٧] قرابة سنة ١٨٠م

International Version Study Bible " في مقدّمة إنجيل لوقا أنّ عبارة " نحن " التي جاءت في أعمال الرسل ١٦: ١٠- ١٧ , ٢٠: ٥- ١٥ , ٢١: ١- ١٨ , ٢٧: ١ , ٢٨: ١٦) تشير إلى أنّ المؤلف كان مرافقا لبولس عند وقوع الأحداث المذكورة ." وباعتماد أسلوب الاقصاء , فإنّ " لوقا الطبيب الحبيب " لبولس (رسالة كولوسي ٤: ١٤) وزميله في العمل (الرسالة إلى فليمون ٢٤) يصبح المرشح الأرجح " لأنّ يكون المؤلف على زعمهم .

هذا الاستنباط جدّ ضعيف لبطلان المنهج " الإقصائي " في تقرير حقيقة دينية خطيرة . كما أنّه من المعلوم اليوم أنّ استعمال ضمير الجمع المتكلم " نحن " كان أسلوبا أدبيا للروم واليونانيين في سردهم لما يحدث في الرحلات البحرية[٢٨] , وقد فصّل الحديث في هذا الأمر فرنن روبنز Vernon Robets[٢٩] .

٨- لا توجد حجة قاطعة على أنّ مؤلف الإنجيل قد لقي بولس أو صحبه في رحلاته , والمقصود بهذه الحجة المفقودة: قول لبولس أو للوقا أنّه قد التقى الأخر ,واصفا إيّاه بأنّه مؤلف الإنجيل والأعمال أو مؤلف الرسائل.. أما تشابه الأسماء فلا يرقى إلى أن يسند دعوى خطيرة وثقيلة كتلك التي تقدّمها الكنيسة !

٩- قرّر عدد من النقاد , ومنهم فتزمير , أنّه " لا توجد حجّة حقيقية تدلّ على أنّ لوقا قد قرأ أيّا من رسائل بولس.. ".. وها هي الموسوعة البريطانية تنكر كون لوقا "تابع لبولس" مستدلة لذلك بأنه " في كتابات لوقا تغيب بصورة بارزة ذات دلالة , الأفكار المميّزة لبولس: ففي حين يتحدّث بولس عن موت المسيح , تحدث بولس عن ألم (المسيح) . توجد عدة اختلافات وتناقضات أخرى حول الشريعة.. .وباختصار , يظلّ مؤلف هذا الإنجيل مجهولا ."

١٠- رفض الباحث و.ج. كومل W.G. Kummel الزعم أنّ لوقا كان مرافقا

---

[٢٨] مقاطع جمع المتكلم في " أعمال الرسل " لم ترد في غير الرحلات البحرية

[٢٩] انظر Talberts,Perspectives on Luke – Acts

لبولس في رحلاته الدعوية , لأنّه أخطأ في نقل ثلاث نقاط أساسية في نشاط بولس: رحلته إلى القدس (سفر أعمال الرسل ١١: ٣٠) , وفشله في الإشارة إلى التسوية التي حصلت بين بولس وبين رؤوس كنيسة القدس (الرسالة إلى غلاطية ٢: ١- ١٠) , وعدم معرفة بولس بالقرار المتعلّق بالأكل (أعمال الرسل ١٥: ٢٢- ٢٩).

أشار فتزمير إلى مخالفة صاحب أعمال الرسل لما جاء في رسائل بولس ومنها الغاء رحلته إلى بلاد العرب[٣٠] , وعدم ذكره لجلد بولس وتحطّم السفينة به[٣١] وسكوته عن مخططه لزيارة إسبانيا .

من أهم من أعلن النكير على الزعم بأنّ مؤلف أعمال الرسل كان مرافقا لبولس في كثير من الأحداث في حياته فيليب. فيلهاور **Philipp. Vielhaur** في بحث له بعنوان " **On the " Paulinism " of Acts** " . وقد بنى بحثه على جهود سابقة لمعلّقين على الكتاب المقدّس كـ ف.س.باور **F.C.Baur** وم.دِبُليوس **M.Dibelius** ور. بولتمان **R. Bultmann** وف. أوفريك **F.Overbeck** لإثبات زيف الصلة المزعومة بين " لوقا " وبولس .

لخّص فيلهاور الاختلاف بين المعتقد الخاص لبولس , و" بُولُسيّة " سفر أعمال الرسل[٣٢] في أربعة عناصر: اللاهوت الطبيعي , والشريعة , والطبيعة المسيحانية , والأخرويات .

فيما يتعلّق بـ"اللاهوت الطبيعي " " **Natural Theology** " قارن فيلهاور ما قاله بولس في الأريوباغوس[٣٣] بما جاء في الرسالة إلى روما ١: ١٨- ٢١ حيث قرّر بولس عدم إعذار الوثنيين بجهلهم بالله , وقد كان صاحب أعمال الرسل قد ذكر أنّ بولس لم

---

[٣٠] الرسالة إلى غلاطية ١: ١٧- ٢٢

[٣١] الرسالة الثانية إلى كورنثوس ١١: ٢٤- ٢٥

[٣٢] أي ما نسبه المؤلف لبولس من خطابات وتقريرات لاهوتية

[٣٣] أعمال الرسل ١٧: ٢٢- ٣٠

يشدّد على الجهل بالله وإنّما شدّد على معرفة أهل أثينا بالله , هذه المعرفة التي كانوا يملكونها في زمنه . ثمّ قارن فيلهاور بين ما جاء في أعمال الرسل من احترام الشريعة وعدم مخالفة المسيح في ذلك وعدم الاعلان عن قضية التبرّر بالإيمان دون العمل , وهذه الأمور هي دون شكّ مخالفة لما جاء في رسائل بولس . وفيما يتعلّق بالطبيعة المسيحانية أشار فيلهاور إلى إنكار بولس لقيمة الصليب (أعمال الرسل ١٣: ١٧- ٤١ و ٢٦: ٢٢- ٢٣) وهذا الأمر من المعلوم أنّه مصادم لأقوال بولس في رسائله , أمّا النقطة الأخيرة فقد بيّن فيلهاور اختفاءها من أعمال الرسل كما أنّ مسألة قيامة المسيح وعودته إلى الأرض أصبحت مسألة متأخرة في ذهن بولس .

١١- المذهب السائد بين جمهور الباحثين هو أنّ مؤلف إنجيل لوقا قد اعتمد في تأليفه لإنجيله على إنجيل مرقس.. بالإضافة إلى مواد أخرى ليس منها رسائل بولس.. وهذه الحقيقة مصادمة للزعم بأنّ لوقا كان تابعا ملازما لبولس , بل وتلغي حتى كونه قد لاقى بولس أو تأثّر به!

١٢- مما يزيد في الإصرار على ردّ ما يزعمه التراث الكنسي في نسبة أهمّ سفرين في العهد الجديد إلى شخص اسمه " لوقا " هو أنّ هذه الشخصية " المشهورة " , مغمورة في تاريخ القرن الأول ميلادي . وفي هذا الشأن يقول الدكتور جورج كيد في كتابه " القديس لوقا " " **Saint Luke** " :".. على أنّه من النادر ذكر لوقا كشخصيّة بارزة في سجلات التاريخ للقرن الأول من المسيحية ."

لم تؤد جهود كبار الباحثين في الكشف عن شخصية " لوقا " إلى نتائج قطعية ولم يتعد الأمر ظنونا وشكوكا حتى قال الباحث و.ج. كومّل **W.G. Kummel** في مقدمته للعهد الجديد ص ص ١٤٩- ١٥٠ :" الأمر الوحيد الذي يمكن أن يُقال بصورة قطعية هو انّ المؤلف , بالاعتماد على إنجيل لوقا , مسيحي أممي (أي مَن غير بني إسرائيل) " ... ولا أظنّ أنّ هذا الكشف يفيد الباحث شيئا في التعرف على " لوقا " , هذا الذي شغل الكنيسة وأتباعها ومخالفيها بما سرد من أحداث وبما عرض من أفكار !!

١٣- أشار غير واحد من النقاد إلى جهل مؤلف الإنجيل الثالث بجغرافية فلسطين

والمسافة كما ترى بعيدة جدا بين مؤلف يقول النصارى إنّه كتب كتابه في القرن الأول ميلادي , وناقل لهذا الزعم قال ما قال في آخر القرن الثاني .

القول الذي لا يشكّ فيه الناقد البصير , هو انّ ما زعمه أزوبيوس في القرن الرابع ميلادي في كتابه :" تاريخ الكنيسة " ١٤ : ٣- ٨ من أنّ إيرانيوس قد حصل على معلوماته من بوليكارب الذي كان قد سمع من يوحنا . هذا القول لا قيمة له لأنّ أزوبيوس لا يقدّم سندا متصلا لما ينقله , كما أنّه كان حريصا على إثبات مزاعم الكنيسة فيما يتعلّق بتحديد اسم المؤلف , والراجح هو أنّ قول إيرانيوس اجتهاد.. إذ أنّ " التلميذ الذي يحبّه يسوع " والذي ألّف الإنجيل الرابع , والذي جاء في الإنجيل أنّه قد استند على صدر عيسى , لم يحدّد الإنجيل الرابع اسمه وهو ما يفتح الباب للمتقوّلين أنّ يقولوا ولأصحاب الأهواء أن يلقوا بدلائلهم ودلائهم ويقدّموا اجتهادتهم واستنباطاتهم السقيمة .

لقد فتح هذا الفراغ الباب للمجتهدين ولأصحاب الأهواء أن يزعموا أنّ يوحنا الزبدي هو المؤلف دون أن يكون لهذا الزعم سند متصّل خال من الشذوذ والعلل .

٣- أهمّ ما يميز الكنيسة الحالية هو أنّها تذكر مالَها ولا تذكر ما عليها , فهي تذكر قول إيرانيوس ولا تذكر أنّه لم يكن هناك إجماع داخل الكنيسة على أنّ يوحنا الزبدي هو مؤلف الإنجيل الرابع .وقد نقل غير واحد من النقاد المعتبرين الخلاف حول تحديد شخصية المؤلف: وهذه مقدّمة " ندوة عيسى " لكتابها " الأناجيل الخمسة " تقول في ص ٢٠ :".. نقل إيرانيوس قرابة سنة ١٨٠م التراث القائل بإسناد الكتاب إلى يوحنا , بن زبدي , في حين نسبه آخرون إلى " يوحنا الشيخ " " **John the Elder** " الذي عاش في أفسس , واختار آخرون نسبته إلى " التلميذ الذي يحبّه يسوع " (يوحنا ١٣ : ٢٣- ٢٥ , ١٩ : ٢٥- ٢٧ , ٢٠ : ٢- ١٠ , ٢١ : ٧, ٢٠- ٢٣) . عورض الإنجيل الرابع من طرف الكنيسة الأولى على أنّه كتاب هرطقي.. ."

الباحث ك.لوقا **K. Luke** يقول في كتاب " **Companion of the Bible** " م ٢ ص ٩ :" أشار إيرانيوس إلى عدة فرق كانت ترفض إنجيل يوحنا . القسيس الروماني

~ الترتيب الزمني لما يفهم من هذه الرسائل " لا يمكن أن يتفق مع ما نعرفه عن حياة بولس من الرسائل الأخرى المنسوبة إليه..."

~ كشفت الدراسات اللغوية لنصوص رسائل بولس,التميّز الواضح للرسائل الثلاث عن بقية رسائل بولس .حتى قالت الباحثة مارجريت ديفيز أنّ الرسائل الثلاث رغم قصرها " تظهر عددا كبيرا من الكلمات البارزة غير الموجودة في أي مكان آخر في العهد الجديد, وكلمات أكثر لا وجود لها في رسائل بولس الأخرى...".

من الشهادات الأخرى الطاعنة في رسائل بولس :

- قسّم ريموند براون في كتابه " مقدمة للعهد الجديد " ص ٤٠٧ رسائل بولس إلى: رسائل مشكوك فيها- مجهولة المؤلف - وأخرى غير مشكوك فيها.. والرسائل التي من الظاهر أنّها مجهولة المؤلف طبق قول براون: الرسالة الثانية إلى تسالونيكي , الرسالة إلى كولوسي , الرسالة إلى أفسس , الرسالة إلى تيطس , الرسالة الأولى والثانية إلى تيموثاوس .

- قال وارد كاثلك:"ذكر راجرس وهو من أعلم علماء البروتستانت أسماء كثيرين من علماء فرقته الذين أخرجوا الكتب المفصّلة من الكتب المقدّسة على اعتقاد زيفها:الرسالة إلى العبرانيين ورسالة يعقوب والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ورسالة يهوذا والرؤيا ".

- جاء في تعليق بيك ص ٩٢٨ أن أ. رولر **Roller** وج. إرمياء **J.Jeremias** قد اعترضا على أصالة الرسالة الثانية إلى تيموثاوس بقولهما إنّ كتابتها بالطريقة القديمة تحتاج إلى أيام من العمل لا ساعات (**Das NT Deutsh: Die Pastoralbriefe** ص ٥).

- قال جفري ل. سلر في ص ٣٩ من كتابه:" رسالة ما عاد حولها خلاف كبير وهي الرسالة إلى العبرانيين . النصّ في ذاته لا يشير إلى مؤلفه (...) العديد من قادة الكنيسة الأوائل شكّوا في ربطها ببولس . ويشاركهم جلّ النقاد اليوم هذا الرأي ."

- جاء في تعليق بيك ص ٦٨١ :" الرسالة إلى العبرانيين رغم أنّها كانت معلومة

للكثير من الآباء الرسوليين , فإنّها لم تكن مقبولة من طرف إيرانيوس ."

– جاء في دراسة " الكتاب المقدس الأورشليمي الجديد " " The New Jerusalem Bible " ص ١٨٦٣ أنّ الرسالة إلى العبرانيين تختلف عن الرسائل الأخرى لبولس من نواح:

❖ الألفاظ والأسلوب فيهما بساطة وتميّز غير موجودين في الرسائل الأخرى لبولس .

❖ طريقة الاقتباس والاستعمال لنصوص العهد القديم .

❖ التحيات والمقدمات الاعتيادية لبولس غير موجودة .

– كشف ريموند براون في كتابه "مقدمة للعهد الجديد" ص ص ٦٩٤– ٦٩٥ أن النصارى منذ القديم قد اختلفوا في تحديد مؤلف الرسالة إلى العبرانيين :فقد نسبت هذه الرسالة إلى برنابا (من طرف "القديس" ترتليان) , وإلى سكرتير لبولس (رجّح ذلك أشهر آباء الكنيسة في زمانه "أريجن", وإن كان قد صرّح بأنه يجهل على سبيل القطع شخصية المؤلف), وإلى لوقا , وإلى كليمنت الاسكندري, وإلى أبّولوس Appollos (من طرف مارتن لوثر الذي صرّح أنّ هذه الرسالة وثلاثة أسفار أخرى من أسفار العهد الجديد لا يمكن الاعتراف بها لأنها ليست "من الكتب الصحيحة والأكيدة ") , وإلى سيلاس, وإلى فيليب.. .!!!

الشهادات ضد " الرسائل الكاثوليكية " :

" الرسائل الكاثوليكية " هي سبع: رسالة يعقوب ,والرسالة الأولى لبطرس ,والرسالة الثانية لبطرس , والرسالة الأولى ليوحنا ,والرسالة الثانية ليوحنا ,والرسالة الثالثة ليوحنا , ورسالة يهوذا .

من الشهادات ضدّ هذه الرسائل:

– أشار أزوبيوس المعاصر للإمبراطور قسطنطين في كتابه " تاريخ الكنيسة "

" History of the Church " ٣ . ٢٤ . ١٥ , ٦ . ٢٥ . ١٠ إلى الشكوك حول كل من رسالة يعقوب والرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ورسالة يهوذا و الرؤيا !!

- جاء في ترجمة العهد الجديد للباحث المعروف جون شونفيلد " An Authentic New Testament" أنّه لا شكّ أنّ الرسالة الثانية لبطرس مجهولة المؤلف .

- جاء في ترجمة العهد الجديد لهيلن بارت مونتغمري " Centenary Translation of The New Testament " أنّ الحجة لصالح هذه الرسالة في القرون الثلاثة الأولى كانت ضعيفة ولم تقبل إلا بعد سنوات طويلة من الصراع النصراني حول هذا الأمر.. بل جاء في هذه الترجمة أنّ أورجن وأزوبيوس كانا يشكّان في أصالتها!!

- جاء في معجم الكتاب المقدس : " The Interpreter's Dictionary of the Bible : " ص ٧٥٦ : " من المتفق عليه عموما أنّه من غير الممكن الدفاع عن نسبة الرسالة الثانية إلى بطرس ."

- أظهر ر . م . غرانت R. M . Grant في كتابه " تكوين العهد الجديد " " The Formation of the New Testament " ص ١٥٩ دهشته من عدم وجود الرسالة الأولى لبطرس في القانون الموريتاري الذي يعتبر أوّل تجميع " رسمي للأسفار النصرانية المقدّسة !

- جاء في تعليق بيك ص ١٠٢٠ " قانونا أنطاكية والقسطنطينية في القرن الرابع أقصيا الرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ورسالة يهوذا , وبالتالي فإنّ ترجمة " البشيطا " السريانية التي تمّت تحت سلطة ربولا أسقف أوديسا (٤١١م- ٤٣٥م) أقصتها هي أيضا ."

- جاء في تعليق بيك ص ١٠٢٠ : " لا يعلم ذكر لرسالة يعقوب والرسالة الثانية لبطرس من طرف مؤلف غربي حتى بعد منتصف القرن الرابع ."!!

- قال برتن ل. ماك في كتابه :" من كتب العهد الجديد ؟" ص ٢١٤ عند حديثه عن رسالة يعقوب :" كان من الصعب على النقاد أن يضعوا رسالة يعقوب داخل التراث الواسع ليسوع ومسيح القرن الأول والثاني ". وأعاد ذلك إلى سببين وهما : ١- لم يطّلع أو يلاحظ هذه الرسالة كتّاب قبل أريجن في القرن الثالث. ٢- تبدو هذه الرسالة وكأنها قد كتبت للردّ على بولس من أنّ التبرير لا يكون بالإيمان فقط , بل لا بدّ من الأعمال أيضا (يعقوب ٢ : ١٧).

- قال جفري ل. شلر في كتابه " Is the Bible True ? " ص ٣٨: " رسالة يعقوب هي كتاب عملي , خفيف من الناحية اللاهوتية متخم بالنصائح المتعلقة بالسلوك الشخصي .ومع ذلك , تُحدّي مقامه في الكتاب المقدس بصورة متكررة على مدى السنين . (...) النقاد عاجزون عن القطع بتحديد المؤلف . خمسة رجال باسم يعقوب ظهروا في العهد الجديد: أخو عيسى , ابن زبدي - واحد من التلاميذ الاثنى عشر - , ابن ألفاوس - وهو أيضا من التلاميذ - , " يعقوب الأصغر " , وأبو الرسول يهوذا .

القليل معلوم عن الثلاثة الأخيرين , وبما أنّ ابن زبدي قد اعتقد بصورة واسعة أنّه قد استشهد سنة ٤٤ م , فقد مال التراث إلى أخي عيسى . في حين , لم يدّع المؤلف البتة أنه أخا لعيسى . وبعض النقاد دافع بحرارة عن أنّ لغته جدّ عالية بالنسبة لفلسطيني بسيط . الرسالة محلّ نزاع أيضا لأسباب لاهوتية .وقد سمّاها مارتن لوثر " رسالة القش" مدّعيا أنّها لا تنتمي إلى الكتاب المقدس لأنّه يبدو أنها تعارض تعليم بولس من أنّ الخلاص يكون بالإيمان كـ " هبة من الربّ " لا بسبب الأعمال الصالحة ."

- قال في ص ٣٨ فيما يتعلق برسالة بطرس الأولى :" نص بعض النقاد أنّ اللغة المهذّبة والإشارة إلى الاضطهادات التي لم تقع قبل حكم دمتيان (٨١م- ٩٦م) حجة تظهر أنّها ربما ألّفت بصورة متأخرة على يد تلاميذ بطرس ."

- قال في ص ص ٣٨- ٣٩ :" الرسالة الثانية لبطرس تعاني فحصا أشدّ . العديد من النقاد يعتبرونها آخر كتب العهد الجديد (تاريخا) . رغم أنّ المؤلف أعلن أنّه بطرس إلا أنّه كان يشير إلى الرسل بقوله " أسلافنا " وهو قد ألِفَ بصورة واضحة مجموع

رسائل بولس . لم يشر أبدا إلى الرسالة في مؤلفات القرن الثاني وأقصيت من قوانين بعض الكنائس حتى القرن الخامس " . الناقد ورنر كومل **Werner Kummel** من جامعة هيدلبرج استخلص أنّ :" هذه الرسالة لا يمكن أن يكون قد كتبها بطرس ." (مقدمة للعهد الجديد **An Introduction to the New Testament** ص ٤٣٠).

- قال في ص ٣٩ :" أصول الرسائل الثلاث ليوحنا هي أيضا بعيدة عن اليقين .(...) بعض النقاد المعاصرين لاحظوا اختلافات لغوية ولاهوتية بين الرسائل وبين إنجيل يوحنا , وقرروا أنّ الإشارة إلى النفس بـ " الشيخ " تشير إلى كاتب آخر غير الرسول يوحنا ."

- جاء في " الموسوعة الأمريكية " " **The Encyclopedia Americana**" ص ٧١٣ حول الرسالة الثانية والثالثة ليوحنا :" (يوحنا) الشيخ الذي نسبت إليه الرسالتان عرّف في الكثير من الأحيان على أنّه يوحنا الشيخ , شخص - أشار إليه بابياس - كان يحتلّ مكانا مرموقا في الكنيسة في فجر القرن الثاني ."

- جاء في " الموسوعة الأمريكية " ص ٧١٣ , عن رسالة بطرس الثانية: " رغم أنّ المؤلف يدّعي أنّه شاهد عيان لأحداث الإنجيل , فإنّ كتابه يظهر تاريخا يعود إلى القرن الثاني . والإمضاء كما هو في حالة رسالة يهوذا , منتحل ."

- جاء في تعليق بيك على الكتاب المقدّس " **Peake's Commentary on the Bible** " ص ٦٧٩ حول رسائل يوحنا الثلاث :" هي رسائل مؤلفها مجهول , رغم أنّ مؤلف رسالة يوحنا الثانية والثالثة قد تحدّث عن نفسه على أنّه " الشيخ " ."

سفــــــر الرؤيـــــا:

آخر أسفار الكتاب المقدس,تنسبه الكنيسة إلى يوحنا بن زبدي.

شكّ آباء الكنيسة أنفسهم في أصالته وقد ذكر الباحث المعروف جيمس بنتلي في كتابه "اكتشاف الكتاب المقدس قيامة المسيح في سيناء "(عنوان الكتاب بعد تعريبه) :"قُبِل قسم من الكتابات المسيحية في بعض الأماكن في العالم المسيحي, ورُفض في

الصليب لم يكن ميتاً بل مغمى عليه فحسب، والدليل على ذلك أنه لما طعن بالحربة خرج منه دم وماء. وعندما وضع في القبر البارد بعد ذلك، استعاد نشاطه وهرب إلى بلاد فارس، متنكراً في زي بستاني كما رأته مريم المجدلية. وفي هذه البلاد أخذ يعلم الناس ويرشدهم حتى وافته المنية. ومما يثبت ذلك أن الفرس كانوا يعتقدون أن ماني فيلسوفهم هو رسول المسيح."

الرأي الأوّل أسخف من أن تقام الحجج ضدّه وأرقّ من أن نجرّد له قلم النقد, ولا أعلم باحثا واحدا قال به , وأعتقد أنه من تكثّر عوض الذي يريد أن يثبت وجود اعترضات كثيرة على القيامة الإنجيلية وأنها كلّها سخيفة , فراح يخترع من عنده فرضيات ينسبها فيما بعد إلى الفلاسفة ثم يجمع إليها ما عرف عن غيرهم فيملأ بذلك الصفحات الطوال بالقيل والطنين !!

أما فيما يتعلق بالرأي الثاني فإننا نقول إنه مذهب طائفة من النقاد الغربيين[٥٢] **,**

---

[٥٢] اقترح هذا المذهب منذ القرن الثامن عشر على يد اللاهوتي الألماني كارل فريدريك بارت Karl Friedrich Bahrdt الذي اقترح نحو سنة ١٧٨٠ م أنّ عيسى قد اختلق عمدا دعوى موته بمساعدة لوقا الطبيب الذي قدم له أدوية تعينه على أن يظهر في صورة المسيح الروحي حتى يترك اليهود أمر المسيح السياسي المنتظر .

وقد تلقّف كارل فنتروني نحو سنة ١٨٠٠م هذه النظرية وصاغها على أنّ مجموعة من مناصري المسيح ,وقد كانوا يرتدون ملابسا بيضاء , ما كانوا يتوقعون نجاته من الصلب, لكنهم لمّا سمعوا أنينا من قبر المسيح ذهبوا إليه حيث كان يستعيد وعيه في ذاك المكان الرطب.. ومن هناك أخرجوه حيّا .

اللاهوتي العقلاني هنريك باولس Heinrich Paulus كتب منذ سنة ١٨٠٢م مجموعة من الكتب تقرّر أنّ المسيح قد فقد وعيه ,ثمّ لمّا وضع في القبر استرد عافيته دون إعانة من أحد .

" أب اللاهوت المعاصر " فريدريك شلييرماخر Friedrich Shleiermacher تبنّى في العقد الثالث من القرن التاسع عشر, نظريّة قريبة مما ذهب إليه باولس .

في القرن العشرين ازدهرت هذه النظريّة نوعا ما ,وممن فصّل فيها بربارا ثيرنغ Barbara Thiering في كتابها :" Jesus and the Riddle of the Dead Sea Scrolls "..

وهو أيضا قول القاديانيين الذي سيكرّر عوض ذكرهم عند الحديث عن موقف المسلمين من " قيامة المسيح " (لا علاقة لماني بالقيامة المزعومة) !

ونحن وإن كنّا نقرّر أنّ رحلة المسيح إلى بلاد فارس القديمة وبالذات ما يسمّى اليوم بـ" أفغانستان " ما هي إلا زعم عريض ليس عليه أي دليل , فإننا نقرّر أيضا أنه لو صدقنا بتاريخية الأصول العامة للأناجيل فإنّ هذا الأمر سوف يفتح باب الاحتمال لهذه النظرية التي تقوم أساسا على إثبات تعاطف بيلاطس مع المسيح وعدم موت المسيح لعدم كسر ساقيه كما أنّ خروج الدم والماء دليل آخر على أنّ المسيح ما مات, وجميع هذه الأمور متوافقة مع نصوص الأناجيل والعلم .

تفصيل الأمر هو أنّ التاريخ يحدّثنا أنّ بيلاطس كان من أكابر المجرمين في زمانه, وقد تحدث المؤرخ يوسيفوس بتفصيل موسع عن جرائم هذا الرجل , ومع ذلك نقرأ في الأناجيل أنّ بيلاطس كان رافضا لصلب المسيح , بل وبذل وسعه لاستنقاذه من بين أيدي اليهود (متّى٢٧: ٢٤.. .) ومن الملاحظ أيضا أنّ يومية القديسين للكنيسة القبطية في مصر وأثيوبيا قد اعتبرت بيلاطس قديسا مما يثير علامات استفهام حول موقف بيلاطس من المسيح !!

أما عدم كسر سيقان المصلوبين فيقول الشيخ ديدات في كتابه "مسألة صلب

للاستزادة حول موضوع نظرية الإغماءة.. ننصح بهذه المراجع :

Ernest Brougham Docker - If Jesus Did Not Die on the Cross

Donovan Joyce - The Jesus Scroll

J.D.M. Derrett - The Anastasis: The Resurrection of Jesus as an Historical Event

Hugh J.Schonfield - The Passover Plot

Robert Graves & Joshua Podro - Jesus in Rome

المسيح" ص ٣٢:"ولمسايرة الطقوس اليهودية- أو لأي سبب آخر- وللتعجيل بالموت على الصليب, فإنّ الجلاد يستخدم آلة نسمّى"كروري فراجيوم " و هي تشبه هراوة فظيعة تقطع بها الرجلان فيموت المحكوم عليه بالإعدام في غضون ساعة.كانت تلك هي الطريقة السريعة من طريقتي الموت صلبا."

ولاحظ أن عيسى لم تكسر ساقاه في حين كسرت سيقان المصلوبين بجانبيه!!

فيما يتعلّق بمسألة الدم والماء , فإنّ استمرار خروج الدم علامة قاطعة على استمرار عمل الدورة الدموية مما يعني أنّ المعلّق على الصليب ما مات بعد.

ولا بدّ أن نذكّر القرّاء بقول عوض في كتابه " فلسفة الغفران في المسيحية " :" إذا وضعنا أمامنا أنّ المصلوب يموت (كما يقول الأطباء) موتاً بطيئاً في مدة تتراوح بين ٢٤ و ٢٨ ساعة بالصدمة الثانوية، متأثراً إما بالإجهاد العصبي والتهاب الجروح ونزف الدماء، أو بتعطل الدورة الدموية واضطراب القلب، اتضح لنا أن موت المسيح بعد ٦ ساعات (أي قبل الوقت الذي يُنتظر أن يموت فيه أضعف شخص يعلق على الصليب بِ ١٨ ساعة)، لا يعلل طبيعياً إلا بأنّ الآلام التي كان يجتاز فيها وقتئذٍ، لم تكن الآلام الجسدية الظاهرية فحسب، بل لا بد أنه كانت مع هذه الآلام، آلام أخرى. وهذه الآلام لا يمكن أن تكون سوى آلام الكفارة التي كان يتقبلها في نفسه عوضاً عنا، لأنه لا نهاية لهول هذه الآلام أو شدتها كما ذكرنا، ومن ثم كانت كافية بالطبيعة للقضاء على حياة المسيح الجسدية في وقت وجيز." وهذا اعتراف بأنّ المسيح ما مات لظروف طبيعية , وما كان ليموت بسببها وإنما مات بسبب " كفارته اللاهوتية " الخرافية !!

إنّ هذه العلامات التي ذكرها المخالفون حجة لصالحهم لو أنّه كان للأناجيل ثقلا تاريخيا معتبرا.. ولكننا نميل إلى القول بالهشاشة التاريخية لأصول هذه الأناجيل ,وبالتالي , فلسنا بحاجة إلى تأويل النصوص !

وقبل أن ننتقل إلى الآراء الرابعة , نشير إلى أنّه كان على عوض الذي زعم أنه يتقصى آراء جميع المخالفين للردّ عليها , أن يذكر الكتاب الحديث و"المثير" "الدمّ المقدس والوعاء المقدس"...**The Holy Blood and the Holy Grail** " لمايكل بيجنت

يحدد موعد هذا العيد، وأن أساقفة روما وأنطاكية وأورشليم في ذلك الوقت، وافقوا على التقويم المذكور سنة ٣٢٢ م، الأمر الذي يدل على أن خبر قيامة المسيح كان موضوعاً موثوقاً بصحته منذ القرون الأولى للمسيحية."

قال أوزبيوس النصراني في القرن الرابع..قال أسقف إزمير الذي عاش في القرن الثاني.. قال أسقف روما في القرن الثاني..قال بطليموس الذي عاش في القرن الثالث.. قال أساقفة روما وأنطاكية وأورشليم في القرن الرابع...أقوال لا تساوي شيئا في ميزان النقد العلمي ولا حتى المداد الذي كتبت به ,لأسباب عدة من أهمها :

- هؤلاء الذين ذكرهم عوض ليسوا نقادا محايدين .
- كما أنهم ليسوا مؤرخين من أهل التحقيق والتدقيق .
- ما قدّم أزوبيوس أسانيد لدعاويه العريضة .

- أزوبيوس , رأس البلاء , شخصية فاقدة للعدالة , فقد طغت عليها النزعة النفعية الانتهازية حتى أنها شهدت لقسطنطين بالطبيعة الإلهية لمقامه كملك , وطبعا لأنه حمى النصرانية البولسية!!

- لم يعتمد المذكورون في ما ادعوه , على حقائق تاريخية...
- هم قد عاشوا بعد زمن طويل من القصة المزعومة!!

وقبل ذلك.. نسف عوض جهده نسفا.. فقد أشار صراحة إلى أنّ النصارى ما كانوا عالمين بتاريخ هذه " القيامة " وظلّوا يجتهدون في هذا الأمر حتى القرن الرابع (٣٢٢ م).. رغم أنّ الأناجيل صريحة بزعمهم في ضبط تاريخ هذا " الحدث " الذي لم يحدث !

سبحان الله.. أيستدلّ بهذه الحيرة (المحيّرة) على تاريخية خرافة القيامة ؟!!

اللهم.. سلّم.. سلّم !

الأدلة الأثرية على قيامة المسيح :

هي عند عوض أربعة:

١- القبر الفارغ

٢- نسخ الكتاب المقدس الأثرية

٣- الصور والنقوش القديمة

٤- المعموديات الأثرية.

١- القبر الفارغ:

قال عوض:"إن القبر الفارغ الذي دفن فيه المسيح لا يزال موجوداً إلى الآن، ويزوره كثير من المسيحيين منذ القرون الأولى في كل عام. وخلو القبر المذكور من جسد المسيح منذ اليوم الثالث لموته، وعدم العثور على أثر لهذا الجسد في أي مكان، على الرغم من الجهود الجبارة التي بذلها كهنة اليهود ورؤساء الرومان في هذا السبيل، للقضاء على إسم المسيح، دليل واضح على أن المسيح قام من الأموات، وصعد بعد ذلك إلى السماء، كما أعلن الكتاب المقدس."

ونقول :

أولا :هات الدليل على أنّ القبر المزعوم للمسيح كان معروفا في القرن الأول ميلادي و" أنه كان يزوره كثير من المسيحيين منذ القرون الأولى كلّ عام ". ولا دليل لك!

ثانيا: لقد اعترف النقاد أنّه لم يُعرف أنّ النصارى في القرن الأول كانوا يقيمون طقوسا " للقبر الفارغ " , كجواشيم جريميا **Joachim Jeremias** [٧٣] .

بل لقد قال روبرت جندري **Robert Gundry** (الاعتذاري) في تعليقه على المناظرة التي وقعت بين جرد لدمان **Gerd Ludemann** وويليام لين كريج **William Lane Craig** (الاعتذاري المعروف) حول تاريخية القيامة ,مدافعا عن هذه القصة , إنّ

---

[٧٣] في ما نقله عنه لودمان Ludemann في كتابه " ما وقع حقا لعيسى " " What Really Happened to Jesus " p ١٣٩

النصارى ما قاموا بتعظيم القبر الفارغ في القرن الأول لأنه ما كان من العادة تقديس القبور الفارغة في ذاك الزمان[٧٤] .

ثالثا :كيف يكون القبر الفارغ حجة "وهو موجود إلى الآن " (!) رغم أننا نعلم أنه يوجد على الأقل قبران مزعومان للمسيح يقدّسهما النصارى:إذ يحجّ جلّ البروتستانت إلى المكان الذي اكتشفه الجنرال البريطاني شارلز جوردن في القرن التاسع عشر. فيما يحج الباقون إلى حيث كنيسة القبر المقدّس المكان الذي اكتشفه القديس ماركريوس الأورشليمي سنة ٣٢٦ أثناء حكم قسطنطين "نتيجة لكشف إلهي"!!

٢- نسخ الكتاب المقدس الأثرية:

" نسخ الكتاب المقدس الأثرية: هناك نسخ كثيرة من الكتاب المقدس يرجع تاريخها إلى القرون الأولى، وأهم هذه النسخ:

(أ) النسخة الأخميمية، ويرجع تاريخها إلى القرن الثالث. وقد اكتشفت في أخميم بالقطر المصري سنة ١٩٤٥ م، بواسطة العلامة شستربيتي، وهي محفوظة الآن بلندن.

(ب) نسخة سانت كاترين، ويرجع تاريخها إلى ما قبل القرن الرابع، وقد اكتشفتها بعثة أمريكية بمساعدة أساتذة مصريين من جامعة الإسكندرية (فاروق سابقاً) سنة ١٩٥٠ م.

(ج)النسخة السينائية، ويرجع تاريخها إلى القرن الرابع. وقد اكتشفها تشندروف سنة ١٨٨٤ م، وأودعت في مكتبة بطرسبرج. ثم بيعت إلى المتحف البريطاني سنة ١٩٣٥.

(د) النسخة الفاتيكانية، ويرجع تاريخها إلى القرن الرابع. وكانت محفوظة بمكتبة الفاتيكان. لكن عندما اقتحم نابليون إيطاليا، نقل هذه النسخة إلى باريس ليدرسها علماؤه هناك.

(هـ) النسخة الإسكندرانية، ويرجع تاريخها إلى القرن الخامس، ومودعة الآن

---

[٧٤] Jesus Resurrection, fact or figment,p١١٤

بالمتحف البريطاني.

(و) النسخة الإفرائمية، ويرجع تاريخها إلى القرن الخامس، ومودعة بمتحف باريس.

وقد قارن كثير من العلماء هذه النسخ بالكتاب المقدس الموجود بين أيدينا، فلم يجدوا اختلافاً في موضوع ما، الأمر الذي يدل على أن حادثة قيامة المسيح من الأموات الواردة بهذا الكتاب حادثة حقيقية."

كذب عوض عندما قال:"هناك نسخ كثيرة من الكتاب المقدس يرجع تاريخها إلى القرون الأولى."

قبل أن نردّ على هذا الزعم نقول:"لا توجد اليوم مخطوطة يونانية واحدة قبل سنة ٨٠٠ ميلاديا تضم ٢٧ كتابا من كتب العهد الجديد التي نملكها اليوم..فهي إما تضم عددا أكبر أو عددا أقلّ." وهذا يكشف حالة مخطوطات الكنيسة واتفاقها على هذه الأسفار!

أما الردّ فنقول فيه إنّ النصارى لا يملكون مخطوطة واحدة تعود إلى القرن الأول.. وفيما يتعلّق بالقرن الثاني فقد قال الناقد ج .أ.ويلز G.A.Wells في كتابه :" خرافة يسوع " " The Jesus Legend ":" نحن لا نملك العهد الجديد اليوناني (أي النسخ الأصلية) . ما نملكه هو مجموعة من المخطوطات , ٣٠٠ منها فقط تعود إلى ما قبل سنة ٨٠٠ م . فقط ٣٤ من هذه الـ ٣٠٠ مخطوطة تعود إلى ما قبل سنة ٤٠٠ م . ومن هذه الـ ٣٤ مخطوطة , ٤ فقط كانت ولاتزال مكتملة !!" وأضاف :" مخطوطات الأناجيل التي تعود إلى القرن الثاني ميلادي نادرة جدا , توجد فقط شذرتان[٧٥] تعودان قطعا إلى ما قبل سنة ٢٠٠ م (P٩٠ وP٥٢) .".. فأين النسخ الكثيرة التي تحدّث عنها عوض !؟!

كذب عوض عندما قال:"... وقد قارن كثير من العلماء هذه النسخ بالكتاب المقدس الموجود بين أيدينا,فلم يجدوا اختلافا في موضوع ما,الأمر الذي يدلّ على أنّ

---

[٧٥] أي قطعتان صغيرتان

حادثة قيامة المسيح من الموت الواردة بهذا الكتاب حادثة حقيقية."..

هي مقارنة تمّت بين جدران الكنيسة أو في أقبية الفاتيكان , في الظلام الدامس والسواد الحالك !!..أما المقارنات التي تمّت خارج جدران الكنيسة تحت الشمس فقد أفرزت عكس ما زعم عوض.

فهي , أولا , أثبتت وجود الاختلاف الفاحش بين هذه المخطوطات,حتى قال الناقد جورج أرثر باتريك إنه لا يوجد مقطع واحد في العهد الجديد اتفقت عليه المخطوطات!!!!

ثانيا , أثبتت أنّ هذه الاختلافات قد أثرت على أكثر من "موضوع" . ولو قرأ البحث الماتع للناقد ريموند براون " مقدمة لمسيحانية العهد الجديد " في الملحق الثالث ص١٧٧ – ١٧٩ لرأى كشفه لأثر التحريف على زيادة نصوص تزعم ألوهية المسيح ولعلم أنّ النقاد غير الكنسيين قد فضحوا ما يحاول هو إخفاءه. وقد اعترف بما أنكره عوض, الناقد جون فنتون في تفسيره لإنجيل متّى بقوله :"لقد حدث تحوير ملحوظ في مخطوطات (الأناجيل), وذلك في المواضع التي ذكرت فيها ألقاب الرب "عيسى" " . بل وقال البحّاثة كيزمان:"إنّ لوقا ومتّى قد قاما بتغيير نصّ مرقس الذي كان بحوزتهما مائة مرّة عن عمد لأسباب عقائدية." . أما النقّادة بروس م. متزغر **Bruce M. Metzger** فقد قال في كتابه :" نصّ العهد الجديد: انتقاله وفساده وإصلاحه " **The Text of the New Testament: Its Transmission , Corruption and Restoration** " ص ٢٠١ :"عدد التحريفات المتعمدة لصالح عقيدة ,يصعب تحديده."!!!

وها هي الباحثة النصرانية الأصولية جيل ربلنجر **Gail Replinger** في كتابها الشهير " **New Age Bible Versions** " الذي نشر سنة ١٩٩٣ في أكثر من ٦٠٠ صفحة , تكشف أمثلة عديدة لما أحدثته التراجم الحديثة للكتاب المقدس من طعن في العقيدة النصرانية,علما بأنّ كتابها قد ألّف للردّ على هذه التراجم التي اعتمدت على أقدم المخطوطات وأفضلها!!

هل قيامة المسيح حقيقة تاريخية.. ؟!! أم.. هي مجرّد وهم التبست حقيقته على النصارى حتى أنّهم أسبغوا عليه مسوح الحقيقة وعاشوا نبضاته الساكنة في شهود صوفي غامر ؟؟

هو سؤال أجبنا على نصفه الأول.. وستزداد يقينا بحقيقة ما سبق إيراده فيما سيأتي , إن شاء الله, في نفس الورقات بدلائل متضافرة متكاتفة تدلّ على أنّ القيامة المزعومة هي مجرّد خرافة جامحة!!

فاقرأ بقلب واع.. وعقل منفتح.. ونفس متشوّفة للحقيقة !.. وقد قيل للبيب:

لا تقطعن ذنب الأفعى وترسلها *** إن كنت شهما فأتبع رأسها الذنبا

فتتبّع معنا " رحلتنا " من الذنب إلى الرأس.. رحلة طويلة.. ولكن بخطى وئيدة ثابتة.. لتسقط بذلك النصرانية لسقوط أعظم عقائدها – كما يقول القوم أنفسهم – ولتلفظ حيويتها "الإكلنيكية" ولتترف روحها المشاكسة.. وليظل الحق ساربا تحت غثاء الزبد ليغمر الأنفس الصادية الذابلة , بفيض الحياة !

ليست غايتنا , قبل أن ينحرف بك الفهم , هي تحقير النصرانية أو النصارى..بل همّنا وسعينا يصبّان في نهر هداية المخدوعين.. والأخذ بأيديهم إلى مرسى الأمان.. " عملا " بقول بابا الأقباط شنودة الثالث :" ما أسهل انتقاد الناس للضعفاء والتقليل من شأنهم , لكنّ القوة تكمن في احتمال هؤلاء الضعفاء وتشجيعهم على التخلّص من ضعفهم ." [78] .. ولعلّ ما سبق وما يأتي من حديث يظهران " قوّتنا الظاهرة في احتمال (النصارى) الضعفاء ".. و"تشجيعهم على التخلّص من ضعفهم ".

[78] مجلة الكرازة , ٨ أبريل ٢٠٠٥ م

الحوادث التاريخية بالإضافة إلى الوحي الإلهي المحصّل في الأسفار المقدّسة المحكّ الذي توضع عليه النصوص لغربلتها تاريخيا (وهذا هو منهج النقد الإسلامي العظيم).. وقد أدّت هذه المناهج إلى تحصيل كثير من الحقائق في هذا المبحث الخطير.

وحتى لا يعتقد المخالف أننا نتعنّت في إخضاع موضوع البحث لاعتقادات سالفة كامنة في صدر الكاتب،فإننا سوف لن نعتمد سوى المعايير التي لا يمكن أن يخالفنا فيها أحد ، حتى من رجال الكنيسة .

شهادة المخطوطات :

نبدأ بالحديث عن شهادة المخطوطات ،علما بأنّ مخطوطات الكتاب المقدس القديمة هي المصدر الأوّل لتوثيق النصّ عند النصارى.. فنقول:

- المخطوطة السينائية **Codex Sinaiticus** هي من أقدم المخطوطات، وهي لا تتضمن هذه الخاتمة.وقد بيّن الباحث المعروف جيمس بنتلي **James Bentley** في كتابه عن اكتشاف هذه المخطوطة " **Secrets of MT.Sinai** " ص ١٣٩ أنّ مؤلف هذه المخطوطة كان واثقا من أنّ العدد الثامن هو آخر الأعداد ، والدليل على ذلك أنّه قد وضع سطرا تحت العدد ٨ وكتب "إنجيل مرقس" ، وكتب بعد ذلك مباشرة "إنجيل لوقا".

المخطوطة السينائية هي أقدم مخطوطة يونانية تضمّنت جميع أسفار العهد الجديد. وغياب هذا الملحق من هذه النسخة دليل قاطع على أنّ ناسخ هذه المخطوطة لم ير "خاتمة "بعد العدد الثامن .

- المخطوطة "ب ٤٥ " " P٤٥ " وفيها أقدم ترجمة لإنجيل مرقس (وهي مخطوطة غير مكتملة) ، لا تتضمن هذه الخاتمة.

- أشار جيمس بنتلي في كتابه السابق الذكر إلى أنّ الباحث المرموق في دراسة المخطوطات جيمس هـ. شارلزورث **James H. Charlesworth** قد بيّن أنّ المخطوطة السورية **Codex Syriacus**، وهي ترجمة تعود إلى القرن الخامس ميلادي، والمخطوطة الفاتيكانية **Codex Vaticanus**، منتصف القرن الرابع ميلادي، والمخطوطة البوبيانية

Codex Bobiensis،ترجمة لاتينية في القرن الرابع أو الخامس ميلادي،لا تحتوي أي واحدة منها على ملحق هذا الإنجيل.

- مما جاء في المخطوطات القديمة،ويستدلّ به لإثبات حقيقة هذا التحريف ، ما ذكره بنتلي في الصفحة١٧٩ من كتابه من أنّ المخطوطات القديمة التي كتبت بعد المخطوطة السينائية والمخطوطة الفاتيكانية جاء فيها في الهامش بعد ذكر هذا الملحق أنّ المخطوطات الأقدم لم تنقل هذه الخاتمة [٧٩] ،أو أنها وضعت إشارات تدلّ على أنّ النص الأخير مختلف عن بقية نص إنجيل مرقس حتى يعلم القارئ أنّ هناك إضافة لأصل هذا الإنجيل.

- التراجم القديمة لهذا الإنجيل هي أيضا تؤكد زيف الخاتمة الإلحاقية في الإنجيل الثاني،ومن هذه التراجم،كما هو مذكور في كتاب جيمس بنتلي،قرابة مئة ترجمة أرمينية قديمة، وأقدم ترجمتين جورجيتين [٨٠] ..

شهادة آباء الكنيسة :

مما يعتمد عليه النقاد المهتمين بدراسة المخطوطات لضبط النص الأصلي، اقتباسات آباء الكنيسة من نصوص الكتاب المقدس التي وجدت في زمانهم.. وتؤيد هذه "الشواهد " مذهب المنكرين لأصالة خاتمة إنجيل مرقس، فقد ثبت من كتابات أزوبيوس [٨٢][٨١] وجيروم [٨٣] أنّهما ما رأيا هذا "الملحق " في جل النسخ اليونانية المعروفة لديهم..

---

[٧٩] أشار إلى ذلك أيضا البحّاثة بروس متزغر Bruce Metzger في كتابه " A Textual Commentary on the Greek New Testament " ص ١٠٣ ، مشيرا إلى أنّ المخطوطات التي احتوت ذلك" ليست قليلة " " Not a few manuscripts that contain the passage have scribal notes stating that older greek copies lack it "

[٨٠] أشار بروس متزغر في كتابه " A Textual Commentary on the Greek New Testament " ص ١٠٣ إلى أنهما تعودان إلى سنتي ٨٩٧م و٩١٣م

[٨١] ٢٦٠ م- ٣٤٠م

كما يظهر مما كتبه آباء آخرون أنّهم لا يعرفون شيئا عن هذا الملحق, لكونهم لم يقرؤوه في حياتهم, ومن هؤلاء كلمنت الإسكندري Clement of Alexandria[٨٤] وأرجن Origen[٨٥] ...

وذكر بروس متزغر Bruce Metzger في كتابه " A Textual Commentary on the Greek New Testament " ص ١٠٣ أنّ أوّل شهادة لآباء الكنيسة على وجود الخاتمة الحالية أو جزء منها ,قدّمها أزوبيوس ودياتسارون !!!

الانقطاع :

~ خاتمة العدد الثامن , والتي هي في التراجم اليونانية هكذا " (εφοβουντο, γαρ, ephobounto), وتعريبها ليس " لأنهن كنّ خائفات " كما هو الأمر في تراجمنا , وإنما الترجمة الصحيحة الحرفية هي :" كنّ خائفات لأنّ "(انظر موسوعة Encyclopedia‹u) . وهذا النص ليس له تتمة في العدد التاسع الذي جاء هكذا:" وبعدمَا قَامَ يَسُوعُ بَاكِراً فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مِنَ الأُسْبُوعِ، ظَهَرَ أَوَّلاً لِمَرْيَمَ الْمَجْدَلِيَّةِ الَّتِي كَانَ قَدْ طَرَدَ مِنْهَا سَبْعَةَ شَيَاطِينَ " وظاهر انقطاع آخر العدد الثامن والانتقال المفاجئ إلى قصة القيامة دون مراعاة لانسياب الكلام واتصال السياق, مما يقطع بأنّ هذه الخاتمة ليست أصلية وإنما هي مركّبة مصنوعة .

~ مما اعتُمد أيضا من المخالفين لإثبات واقعة التحريف ؛ الانقطاع الظاهر بين العدد الرابع عشر والعدد الخامس عشر من الفصل ١٦,وقد استنبط من هذا الأمر أن صاحب هذه الخاتمة قد اعتمد على مصدرين قام بوضعهما معا لإتمام القصة بعد العدد الثامن . وقد ذكرت " دراسة وستمنستر للكتاب المقدس " " Westminster

---

[٨٢] في كتابه ١ Ad Mariumum

[٨٣] ٣٤٢ م– ٤٢٠م

[٨٤] ١٥٠ م – ٢١٠م

[٨٥] ١٨٥م– ٢٥٤ م

Study of the Bible" أنّ العدد الخامس عشر ربما أنه قد أخذ من نصّ مواز من إنجيل متّى !!!

شهادة اللغة :

لم ينس النقاد دراسة هذا الملحق من الناحية اللغوية . وقد كشفت لهم هذه الدراسة أنّ هذا الملحق, في كلّ صوره, مخالف من الناحية اللفظية والأسلوبية لبقية نص الإنجيل . وقد شهد لهذه الحقيقة التعليق الشهير على الكتاب المقدس" **The New Jerome Biblical Commentary** " والتعليق المسمى " **A Textual Commentary on the Greek New Testament** " ص ص ١٠٢ - ١٠٦ للباحث البارز بروس م. متزغر **Bruce.M.Metzger** وما كتبه الباحث المعروف نينهام **Nineham** في كتابه" القديس مرقس" " **Saint Mark** " ص ص ٤٤٩ - ٤٥٠. وصرّح المفسر وليم باركلي بقوله: إن النهاية المشهورة - علاوة على عدم وجودها في النسخ الأصلية القديمة - فإن أسلوبها اللغوي يختلف عن بقية الإنجيل، وقد اعتبرتها النسخة الإنجليزية القياسية المراجعة فقرات غير موثوق فيها.

التناقض :

نص المنكرون لأصالة هذه الخاتمة على مخالفة ما جاء فيها لنصوص أخرى في العهد الجديد:من ذلك أنه قد جاء في العدد ١٦ من الفصل الأخير من إنجيل مرقس أنّ المسيح قد ذكر أنّ الخلاص لا يكون إلا بـ "الإيمان " و"التعميد " , في حين يفهم من مواضع أخرى أنّ الخلاص لا ينال حتما باقتران هذين الشرطين: فقد جاء في متّى ٥ : ٣ , ٥: ٢٠ , ٧: ١٢ , ١٦ : ٢٧ , ١٩ : ١٦- ١٧ , ٢٤ : ٤٥- ٥١ , مرقس ٩: ٤٢ - ٤٨ , ١٠ : ١٧ - ٢٥ , ١٢ : ٣٢ - ٣٤ ,لوقا ٧: ٤٤ - ٥٠ , ١٣: ٢٧ , ١٨: ١٨ - ٢٢ , ١٩: ٨ - ٩ أنّ الخلاص يُنال بالأعمال الصالحة. وجاء في متّى ١٩: ٢٧- ٣٠ , مرقس ١٠: ٢٨ - ٣٠ ,لوقا ٩ : ٥٩ - ٦٢ أنّ الخلاص يكون بتغيير نمط الحياة . وجاء في يوحنا ٣: ١٨ , ٣ : ١٥ - ١٦ , ٣: ٣٦ , ٦: ٤٧ , ٨: ٢٤ , ١١: ٢٥ - ٢٦ , ١٢ : ٤٨ , ٢٠ :٣١ أنّ الخلاص إنما يُنال بالإيمان بالمسيح كمتبوع ,

خطته الخاصة في تنسيق مؤلفه وترتيبه."

ويصوّر الاعتذاري جون ونهام **John Wenham** أقوال المخالفين بقوله في كتابه " **The Easter Enigma** " ص ص ٩- ١١ :" قصة القيامة جاء ذكرها من طرف ٥ كتّاب , تختلف رواياتهم عن بعضها البعض إلى درجة مثيرة . وقد صرّح نقاد بارزون بصورة متتالية أنّ الروايات الخمس لا يمكن التوفيق بينها . في القرن السابق , قال الناقد الراديكالي شميدل **Shmiedel** :" الأناجيل.. تظهر تناقضات في أجلى صورة " . ريماريس **Reimarus**.. . عدّد عشرة تناقضات , لكن في الحقيقة عددها أكبر بكثير . بل حتّى (الناقد) المحافظ , هنري ألفرد **Henry Alford** قد كتب :".. لقد قررت تجاهل أمر رفع التناقض في المسألة كلّها ".

وقال الدكتور فرّار **Ferrar** في كتابه " حياة يسوع المسيح " " **Life of Jesus Christ** " ص ٣٠ :" لا يوجد غير عدد ضخم من التراث المشوّش والمتناقض ".

ونقل ونهام عن ب . بنوا **P . Benoit** قوله :" لا بدّ من ترك كلّ تصوّر للتوفيق بين يوحنا والأناجيل السينابتية (متّى و مرقس و لوقا)".

وقال الاعتذاري كارل جونسن **Carl Johnson** في كتابه " **Bible Is Full Of Contradictions** " ص ٧٥ :" الكافر (!) , إميل برونر **Emil Brunner**, قال إنه حتى يحصل المرء على رواية متناسقة لقيامة المسيح , فلا بدّ أن يكون إمّا جاهلا أو غير أمين ". (قلت: حكمة بديعة !).

وقال دوي بيجل **Dewey Beegle** في كتابه " **Scripture , Tradition , and Infallibility** " ص ٦١ :" المقاطع الموجودة في الكتاب المقدس والمتعلقة بقيامة المسيح متخمة بالصعوبات , بعض التفاصيل لا يمكن التوفيق بينها ".

إذن.. لم تشذ قصة " قيامة المسيح من الموت وظهوره " كما جاءت في أسفار العهد الجديد , عن بقية مواضيع الأسفار المقدسة عند النصارى..على صغر حجم هذا الفصل من رواية حياة المسيح.

ليس التناقض هنا في مواضيع عامة قد يمكن رفعه بالتأويل, ولو الغالي.. وإنما هو

يتعلق بالأعداد والأماكن والأزمان..مما يجعل أية محاولة للتوفيق بين النصوص المتعارضة ضربا من اللغو واللهو!

إنّ البحث في العهد الجديد , يكشف لنا أنّ حجم قصة "القيامة والظهور" لا يتجاوز الفصل الواحد في كلّ من إنجيل متّى وإنجيل مرقس وإنجيل لوقا..ولا يتجاوز في إنجيل يوحنا الفصلين..ومع ذلك يصطدم القارئ عند تقليبه لصفحاتها التي لا يتجاوز حجمها بضع وريقات,بكمّ هائل من التناقضات التي تفسد عليه محاولته الشاقة ترتيب الأحداث والجمع بينها في نسق منطقي..وكلما استمر المرء في القراءة,كلما تداخلت الأحداث وتشابكت في صورة غير منتظمة وانفرطت حبّات العقد الروائي.وكيف لا يبلغ الأمر هذا المدى,والتناقضات قد طالت كل التفاصيل في هذه القصة!!

هاهي التناقضات, في شكل سؤال وجواب معروضة أمامك تقطع بخرافية هذه القصة وقد اختصرناها على الشكل الآتي لنذلّل للقارئ سبل تبيّن هذا الاضطراب المشوّش , ولم نفصّل الحديث في كل نقطة كما يفعل عوض لتضخيم كتابه,فالحق هو بغيتنا وبغية كل قارئ مخلص في بحثه عن الحقيقة ,فاقرأ بعقل مفتوح ولا تركن ,إن كنت من النصارى,إلى الموروث الذي كنت تحسبه مقدسا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه..."ابحث عن الحق و الحق يحررك " هكذا قال إنجيل يوحنا ٨: ٣٢ على لسان المسيح . واعلم أننا قد تركنا تناقضات أخرى واكتفينا بالأصرح منها :

١- من زار قبر المسيح بعد وضعه فيه؟

~ متّى ٢٨: ١ :"مريم المجدلية ومريم الأخرى".

~ مرقس ١٦: ١ :"مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة ".

~ لوقا ٢٤: ١٠ :"مريم المجدلية ويونا ومريم أم يعقوب والباقيات ".

~ يوحنا ٢٠: ١ :"مريم المجدلية ".

"المصدر" "Q"

سارت الكنيسة طوال "القرون الوسطى" , التي سيطر فيها الإكلوريسيون على جميع أنماط المعارف والعلوم الدنيوية والأخروية, على الاستئثار بتفسير الأسفار المقدسة وتحليلها بعقلية منكمشة في قوقعة خرافات الآباء القديسين.. وقد كان من الطبيعي أن يغلب في مثل هذه الظروف الحسم والقطع في موضوع أصل الأناجيل لصالح القول بإلهاميتها وعصمتها من الزلل والخطإ , فكان الاعتقاد طوال قرون الضلال في شأن أصل الأناجيل أنّها قد كتبت بإلهام من الروح القدس .

لكن مع تحرر الرجل الغربي من الأغلال الثقيلة لرجال الكنيسة التي عاقت حركة الأفهام نحو مورد الحقيقة والتي كانت ترسف فيها أجيال من النصارى المدجّنين,ظهر أكثر من تحليل تاريخي بنيوي لأصول الأناجيل ومصادر الأقوال والأفعال فيها..وقد مرّ هذا البحث عبر أطوار ومراحل قادته إلى خلاصته الحالية..وجلّ هذه الأبحاث مضمنة في البحث العلمي المعروف باسم "إشكال الأناجيل المتوازية " **The Synoptic Problem**" ".

تعتبر "فرضية المصدرين " "**The Two Sources Hypothesis**" " أهم التحليلات المعاصرة الساعية إلى الكشف عن أصول الأناجيل,وهي تحظى بدعم جل النقاد الغربيين المعاصرين..

ينصّ أصحاب هذا المذهب على أنّ كلاً من "متّى" و"لوقا" قد اعتمد في تأليف إنجيله الخاص , على إنجيل مرقس ووثيقة أخرى هي أشبه ما يكون بـ"إنجيل أقوال" "**Gospel of Sayings**" وتعرف بحرف " Q " "كْيوُ" الذي هو اختصار للكلمة الألمانية" **quelle** " "كْوال" أي "مصدر".

وقد ظهرت هذه النظرية بعد الأبحاث الهامة للناقد المعروف ج.ج.كريسباخ **J . J.**

١٨- ٧:١-٢	٦:٣٨
١٩- ١٥:١٤، ١٠:٢٤-٢٥	٦:٣٩-٤٠
٢٠- ٧:٣-٥	٦:٤١-٤٢
٢١- ٧:١٦-٢٠	٦:٤٣-٤٥
٢٢- ٧:٢١-٢٧	٦:٤٦-٤٩
٢٣- ٨:٥-١٣	٧:١ب-١٠
٢٤- ١١:٢-١١	٧:١٨-٢٠، ٢٢-٢٨
٢٥- ١١:١٢-١٣	١٦:١٦
٢٦- ١١:١٦-١٩	٧:٣١-٣٥
٢٧- ٨:١٩-٢٢	٩:٥٧-٦٠
٢٨- ١٠:١٦، ٩:٣٧	١٠:٢-٣
٢٩- ١٠:٩-١٠	٩:٣، ١٠:٤
٣٠- ١٠:١١-١٢	١٠:٥-٩
٣١- ١٠:٤٠، ١١:٢١-٢٣	١٠:١-١٢، ١٣-١٦
٣٢- ١١:٢٥-٢٧	١٠:٢١-٢٢
٣٣- ١٣:١٦-١٧	١٠:٢٣-٢٤
٣٤- ٦:٩-١٣	١١:١-٤
٣٥- ٧:٧-٨	١١:٩-١١
٣٦- ٧:٩-١١	١١:١١-١٣
٣٧- ١٢:٢٢-٢٨	١١:١٤-٢٠
٣٨- ١٢:٣٠	١١:٢٤

٣٩-	١٢: ٤٣-٤٥	١١: ٢٤-٢٦
٤٠-	..	١١: ٢٧-٢٨
٤١-	١٢: ٣٨-٤٢	١١: ١٦، ٢٩-٣٢
٤٢-	٥: ١٥، ١٦: ٢٢-٢٣	١١: ٣٣-٣٦
٤٣-	٢٣: ٢٣، ٢٦	١١: ٣٩-٤٢
٤٤-	٢٣: ٦-٧، ٢٩-٣٥	١١: ٤٣-٥١
٤٥-	١٠: ٢٦-٢٧	١٢: ٢-٣
٤٦-	١٠: ٢٨-٣١	١٢: ٤-٧
٤٧-	١٠: ٣٢	١٢: ٨
٤٨-	١٠: ١٩-٢٠، ١٢: ٣٢	١٢: ٩-١٢
٤٩-	——	١٢: ١٣-١٤
٥٠-	——	١٢: ١٦-٢١
٥١-	٦: ٢٥-٢٧	١٢: ٢٢-٢٦
٥٢-	٦: ٢٨-٣٠	١٢: ٢٧-٢٨
٥٣-	٦: ٣١-٣٣	١٢: ٢٩-٣١
٥٤-	٦: ١٩-٢١	١٢: ٣٣-٣٤
٥٥-	٢٤: ٤٢-٤٤	١٢: ٣٩-٤٠
٥٦-	٢٤: ٤٥-٥١	١٢: ٤٢-٤٦
٥٧-	١٠: ٣٤-٣٦	١٢: ٥١-٥٣
٥٨-	١٠: ٣٩	١٧: ٣٣
٥٩-	١٦: ٢-٣	١٢: ٥٤-٥٦

٦٠-	٥ : ٢٥-٢٦	١٢ : ٥٧-٥٩
٦١-	١٣ : ٣١-٣٢	١٣ : ١٨-١٩
٦٢-	١٣ : ٣٣	١٣ : ٢٠ , ٢١
٦٣-	٧ : ١٣-١٤	١٣ : ٢٤
٦٤-	٨ : ١١-١٢	١٣ : ٢٨-٢٩
٦٥-	٢٠ : ١٦	١٣ : ٣٠
٦٦-	٢٣ : ٣٧-٣٩	١٣ : ٣٤-٣٥
٦٧-	٢٣ : ١٢	١٤ : ١١
٦٨-	٢٢ : ١-١٠	١٤ : ١٦-٢٤
٦٩-	١٠ : ٣٧-٣٨	١٤ : ٢٦-٢٧
٧٠-	٥ : ١٣	١٤ : ٣٤-٣٥
٧١-	١٨ : ١٢-١٣	١٥ : ٤-٧
٧٢-	— —	١٥ : ٨-١٠
٧٣-	٦ : ٢٤	١٦ : ١٣
٧٤-	٥ : ١٨	١٦ : ١٧
٧٥-	٥ : ٣٢	١٦ : ١٨
٧٦-	١٨ : ٦-٧	١٧ : ١-٢
٧٧-	١٨ : ١٥ , ٢١-٢٢	١٧ : ٣-٤
٧٨-	١٧ : ٢٠	١٧ : ٦
٧٩-	— —	١٧ : ٢٠-٢١
٨٠-	٢٤ : ٢٦ , ٣٧-٤١	١٧ : ٢٢-٢٦ , ٣٤

٨١-	٢٥ : ١٤- ٣٠	١٩ : ١٢- ٢٣

٨٢-	١٩ : ٢٨	٢٢ : ٢٨- ٣٠

أما برتن لـ. ماك فقد ذكر في كتابه " من كتب العهد الجديد ؟" " Who Wrote The New Testament? ", وجود المصدر " Q " في إنجيل لوقا , في الملحق ص ٣١٢[١٠٤] :

– –	**QS** ١
– –	**QS** ٢
٣: ١- ٦	**QS** ٣
٣: ٧- ٩	**QS** ٤
٣: ١٦- ١٧	**QS** ٥
٤: ١- ١٣	**QS** ٦
٦: ٢٠	**QS** ٧
٦: ٢٠- ٢٣	**QS** ٨
٦: ٢٧- ٣٥	**QS** ٩
٦: ٣٦- ٣٨	**QS** ١٠
٦: ٣٩- ٤٠	**QS** ١
٦: ٤١- ٤٢	**QS** ١
٦: ٤٣- ٤٥	**QS** ١٣

---

[١٠٤] (QS ١ : المقطع الأول من Q في لوقا ..)

الأخطاء التاريخية

قال جوش مكدويل في كتابه :" More than a Carpenter [106] , الفصل الثامن :" ويستنتج بولس ل. ماير: "إذا قمنا بتقويم الأدلة بعناية وموضوعية، فإن من المبرر، حسب قواعد البحث التاريخي، أن نستنتج بأن القبر الذي دفن فيه يسوع كان فارغاً فعلاً في صباح أول فصح. ولم يكتشف حتى الآن اي دليل من أية مصادر أدبية أو النقوش أو علم الآثار يمكن ان يدحض هذه الحقيقة ."

دعوى تنوء بحملها الجبال الرواسي.. ولا يستطيع حملها غير صدر كذّاب يسترزق من سذاجة القرّاء.. و" طيبتهم " الغرّة.. وقد استطاع " الخواجه " جوش أن يحمل حملا فوق حمل الجبال.. ويوم القيامة , إن لم يتب ,فهو إلى أشدّ العذاب !

لنطرح السؤال بصورة جادة ومباشرة , بعيدا عن ألاعيب حواة الكنسيين :

" هل آليات التأريخ ومفرداته تشهد للقيامة المزعومة كما يدّعي كلّ من جوش مكدويل وبولس.ل. ماير ؟؟ أم هي حجّة عليها رغم أنف القوم !! "

لقد تمت دراسة القيامة بجميع جزئياتها بعد النبش في تربتها اللغوية والروائية , فتبين أنها تَنزف واقعيتها إذا ما وضعت على مشرح البحث التاريخي الموضوعي وتُزهق روحها أولى لمسات الجراحة النقدية [107] .

---

[106] وقد عرّب تحت عنوان :" نجّار.. وأعظم "

[107] من الطعون التي وجهت إلى قصة الصلب الإنجيلية قول أ .ن .ولسن A . N . Wilson "حياة عيسى" Jesus' Life " :"تدّعي الأسفار الثلاثة الأولى أنّ عيسى أسس طقس القربان المقدس في خلال أو بعد وجبة الطعام التقليدي لعيد الفصح اليهودي ,فلو صحّ ذلك لكانت كلّ تفاصيل القصة : الاعتقال و المحاكمة والصلب من نسج الخيال,إذ لا يعقل أن يقوم اليهود بخرق أكثر أعيادهم قداسة لأجل محاكمة

تتكون قصة القيامة (والظهور) من عدة فصول , تبدأ بدفن المسيح , وتنتهي بارتفاعه إلى السماء بعد أن لقّن تلاميذه وصيته الأخيرة.وبتأمل كل فصل من فصول هذه القصة , يتضح لكل ذي عقل أنّها متخمة بالأباطيل التاريخية , والمواقف اللامنطقية , رغم صغر حجمها من الناحية الكمية السردية في الأناجيل,وهذا من أعظم ما يثير العجب حول حال أسفار النصارى التي يزعم لها القداسة رغم هشاشتها المفرطة , حتى لو قلنا إنها نتاج بشري محض لا تنزّل علوي معصوم!!!!

وسنعود نحن إلى الخلف قليلا لنؤكد لاتاريخية القصة ومقدماتها معا,علما وأنه كما هو ظاهر من قول الموسوعة الأمريكية طبعة سنة ٢٠٠٣ المجلد ٢٣ ص ٤٤٧ فإننا لا نجد في الأناجيل سردا تاريخيا مباشرا لقيامة المسيح من الموت,وإنما "واقعة " القيامة المزعومة مستنبطة من "القبر الفارغ " و"الظهور السعيد " . وقد دفع هذا الأمر البروفسور رالف مثاوز Ralph Matthews [١٠٨] إلى القول بأنّ عدم توفر الحجة المباشرة على القيامة المزعومة , هو أمر مسقط لها لو عرضت أمام أي محكمة في زماننا .- ونحن نقول "إنّ الأمر أهون من ذلك , فالدعوى لم تتأهل حتى إلى أهلية أن تعرض أمام المحكمة "!! - .

قصة دفن جثة عيسى:

تعتبر قصة دفن "جثة " عيسى من طرف يوسف الأريماتي ,المقدمة التاريخية لقصة القيامة , إذ أنّه بعد التغسيل والتكفين والدفن , بدأت أولى الفصول المثيرة لقصة القيامة.ولذلك فإنّ هذه "المقدمة" هي معيار جيّد يعرف به مدى متانة الأصل التاريخي للقصة الأساسية.

جاءت قصة دفن عيسى في الأناجيل الأربعة..وقد وردت على هذه الصورة في إنجيل

شخص"

فانظر إلى سهولة هدم القصة !

[١٠٨] في مقال له

مرقس:"وكانَ المَساءُ اَقتَربَ، وهوَ وقتُ التَّهيئَةِ، أي ما قبلَ السَّبتِ. فجاءَ يوسفُ الرّاميُّ، وكانَ مِنْ أعضاءِ مَجلسِ اليهودِ البارِزينَ، ومِنَ الذينَ يَنتَظِرونَ مَلكوتَ اللهِ، فتَجاسرَ ودخَلَ على بيلاطُسَ وطلَبَ جسَدَ يَسوعَ. فتعَجّبَ بيلاطُسُ أنْ يكونَ ماتَ. فدَعا قائِدَ الحرَسِ وسألَهُ: «أمِنْ زمانٍ ماتَ؟» فلمَّا سمِعَ الخبَرَ مِنَ القائِدِ، سمَحَ ليوسفَ بِجُثَّةِ يَسوعَ. فاشتَرى كَفَنًا، ثُمَّ أنزَلَ الجَسدَ عَنِ الصَّليبِ وكفَّنَهُ ووضَعَهُ في قَبرٍ مَحفورٍ في الصَّخرِ، ودَحرَجَ حجَرًا على بابِ القبرِ. وشاهَدَت مَريمُ المَجدَليَّةُ ومَريَمُ أمُّ يوسي أينَ وضَعَهُ."(مرقس ١٥: ٤٢ – ٤٧).

هذه الرواية تستدعي منّا التوقف لمناقشة ثلاث نقاط هامة ,وهي: دفن المصلوب ,ومراحل الدفن ,وتعريف شخصية يوسف الأريماتي.

أشار الباحث البارز جون دومينيك كروسان **John Dominic Crossan** في كتابه الهام "من قتل عيسى؟ " " **Who Killed Jesus?** " أنّه من بين آلاف المصلوبين في القرن الأول ميلادي لم نعثر إلا على هيكل عظمي واحد, وهذا يعني على قول هذا الناقد أنّ الأصل في معاملة المصلوبين في القرن الأول ميلادي في فلسطين ما كان دفنهم وإنما تركهم للطيور الجارحة لتأكلهم..ونحن نطالب النصارى بدليل تاريخي معتبر يدلّ على أنّ المسيح (وفي الحقيقة: الشبيه) قد عومل معاملة استثنائية تكريمية بعد صلبه , بدفنه وعدم تركه للطيور لتأكله,رغم أنّ اليهود كانوا يطالبون بشدة بقتله قتلا مهينا!!

أما فيما يتعلق بالنقد التاريخي لمراحل دفن عيسى,فإنّ أوّل ملاحظة هي أنّه قد جاء في بداية هذا النصّ:"إذا كان المساء قد حلّ "أي أنّ الساعة كانت بعد الغروب- السادسة مساء, وقد كان اليوم يبدأ عند اليهود من إظلام شمس اليوم السابق,ومؤدى هذا الأمر أنّ يوم السبت قد دخل ! وحتى لو قلنا إنه لم يدخل (!) فإنّ هذا اليوم (الجمعة) هو يوم الفصح (كما حددته الأناجيل الثلاثة الأولى),ويوما السبت والفصح , هما يومان يحرم فيهما العمل التجاري:البيع و الشراء. ومع ذلك نقرأ أنّ يوسف الأريماتي قد اشترى كتانا يوم السبت,أو الفصح. وسياق النص وعباراته لا يسمحان

للنصارى بالتملص من الإقرار بوجود هذا الخطأ التاريخي إذ لا توجد قرينة يمكن أن تحملنا على الاعتقاد أنّ يوسف هذا قد اشترى هذا الكتان قبل يوم الجمعة مساء, وفي هذا الشأن يقول الباحث المعروف د.أنينهام في كتبه "القديس مرقس" " **Saint Mark** "ص ص٤٣٣ – ٤٣٤ :"ربما,التفسير الأبسط لهذا الأمر,هو أنّ هذه القصة تعود إلى دورة تراث لم تكن تقع زمنيا بين الصلب والفصح " أي أنّ هذه الجزئية من القصة لم تكن في شكلها البدائي موضوعة في إطارها الزمني كما هو اليوم في الأناجيل وإلا لما حصل بسببها هذا الخلل البيّن , فقد نقلت من سياق زمني غير السياق الأصلي إلى السياق الحالي .

الملاحظة الثانية , هي أنّه من غير المعقول أن يتجرأ يوسف الأريماتي أن يطلب جثة عيسى من بيلاطس لأمرين أساسين وهما:أولا , أنّ يوسف يعرِّض نفسه في هذه الحالة لمشاكل لا نهاية لها في مثل هذه الظروف ,وهو الذي لم يظهر علاقته بعيسى من قبل,وإنما كان قد أبقاها سريّة, وثانيا , أنّ القانون الروماني ما كان يجيز تسليم جثث المصلوبين لغير أهليهم!

أما فيما يتعلق بشخصية يوسف الأريماتي,فإنّ إشكالات تاريخية كثيرة تطرح نفسها في شأن هذا الرجل..منها:

~ يفهم مما جاء في إنجيل مرقس أنّ يوسف الأريماتي التلميذ الخفي لعيسى كان عضوا في السنهدرين[١٠٩] ,المجلس اليهودي الأعلى,(يوحنا١٩: ٣٨) ,لكننا نقرأ في مرقس١٤: ١٥:"وأخذ رؤساء الكهنة والمجلس الأعلى كلّه يبحثون عن شهادة على يسوع ليقتلوه,فلم يجدوا ".. فإذا كان يوسف الأريماتي من أعضاء السنهدرين , فكيف يجتمع في قلبه الإيمان بمسيحانية عيسى,والرغبة الجامحة لقتله بالتآمر مع بقية أعضاء السنهدرين ورؤساء الكهنة كما هو واضح في هذا العدد؟!!

شعر مؤلف إنجيل لوقا أنّ صاحب إنجيل مرقس قد ناقض نفسه في هذه النقطة ,

[١٠٩] وتكتب أيضا "السنهدريم"

فقال متلافيا هذه الهفوة الفادحة والزلة القادحة: " وكان في المجلس الأعلى إنسان اسمه يوسف,وهو إنسان صالح وبار لم يكن موافقا على قرار أعضاء المجلس وفعلتهم..."(لوقا ٢٣: ٥ - ٥١) وهو بهذا الاستدراك قد تلافى هذا الخطأ الفاحش الذي تلبّس به "مرقس" , لكنه ما كان يملك أن ينتزع العدد ١٥من إنجيل مرقس ليأمن التصادم معه .

أما مؤلف إنجيل متّى فإنّه وإن سعى إلى تلافي ما وقع فيه "مرقس " فإنّه لم يجنح إلى ما جنح إليه "لوقا",وإنما اختار أن يبعد شخصية يوسف الأريماتي عن عضوية المجلس الأعلى لليهود,واكتفى بأن نسبه إلى أصحاب المال والثروة: "ولمّا حلّ المساء,جاء رجل غني من بلدة الرامة,اسمه يوسف,وكان أيضا تلميذا ليسوع."(متّى ٢٧: ٥٧).. ولكن غفل "متّى" أنّ النصارى سيقررون جمع إنجيل مرقس مع إنجيله في " العهد الجديد".. ومع ذلك فإنّه لا يمكننا أن نغمط قدر "متّى" المزعوم لأنه قد ضرب بالعدد ٥٧عصفورين بحجر واحد ؛ فقد تلافى خطأ "لوقا", وفي نفس الآن فقد ربط, كعادته , بين "يسوع الناصري" وبين ما جاء في العهد القديم مما يعتقد النصارى أنّه حديث عن "المسيح ", وأقصد ما جاء في سفر إشعياء ٥٣: ٩: " جعلوا قبره مع الأشرار,ومع ثري عند موته,مع أنه لم يرتكب جورا ,ولم يكن في فمه غش."!!

~ لا يقف الأمر عند هنا مع "يوسف الأريماتي",إذ أنّ هناك شكوكا جدية حول تاريخية شخصيته,إذ أنّه,وكما أشار إلى ذلك الباحث أ.جولدن هيمن **E . Golden Hyman** في كتابه:"**The Case of the Nazarene Reopened** " فإنّ "أريماثا" " **Arimethea** " التي يُنسب إليها يوسف هذا , هي مدينة لا وجود لها حقيقة وإنما هي من اختراع أصحاب الأناجيل , ومما يؤكد هذا الأمر أنه لم تذكر هذه المدينة في أيّ من أسفار العهد القديم أو أسفار التلمود أو في أي نص آخر .

~ إذا قلنا بأسطورية شخصية يوسف الأريماتي ,فلنا أن نسأل:" من أين إذن نشأت هذه الشخصية؟ "

يجيبنا الناقد الكتابي البريطاني هوج ج. شونفيلد **Hugh .J. Schonfield** بأنّ

أثر العقائد الوثنية في نشأة قصة "القيامة"

قال الفيلسوف والمؤرخ المعروف ونوود ريد **Winwood reade** في كتابه " **The Martyrdom of Man** " ص ١٨٣ :" غزت المسيحية الوثنية , وحرّفت الوثنية المسيحية"!

إنّ اكتساح النصرانية للوثنية كان مجرّد اكتساح عسكري سياسي.. وفي المقابل فإنّ الوثنية قد توغلت في النصرانية حتى تمكنت من احتكار مفاهيمها اللاهوتية وصهرها في بوتقتها التاريخية والشعائرية!

غاصت جمهرة من الباحثين الغربيين في هذه التفاصيل العلمية , وأكدت حقيقة وجود هذا الاقتباس غير الشرعي بأدلة لا مجال لردها أو لصرف الأنظار عنها , فهي صريحة مباشرة لا تخطئها العقول الكليلة فكيف بعقول الجادين في البحث عن الحق !!

الأقوال والشهادات التاريخية على هذا الأمر عديدة ومتنوعة , نذكر لك شيئا منها لكي لا يلامس عقلك وهم الشك أو يطرأ على ذهنك خاطر الظنّ:

ذكرت المؤرخة الشهيرة آني بيزانت في كتابها "المسيحية " أن الأناجيل الأربعة مطابقة روحا لما في كتب الهندوس والبوذيين والسيخ . وقد أوردت مقارنات كثيرة بين كل سفر وسفر وبين كل رسالة ورسالة . وذكرت أيضا أن فكرة التجسد الإلهي كانت منسوبة قبل عيسى إلى أبولو وميتراس وديونوسوس.

يقول فرانز غريس في كتابه "تبدد أوهام قسيس": " إن البحوث والاستقصاءات العلمية أثبتت وأقامت البرهان والدليل على أن ثمانين فصلا من التسعة والثمانين للأناجيل الأربعة ما هي إلا صورة عن حياة "كرشنا " و "بوذا " وتعاليمهما ونسخة منها . فيا لها من نتيجة مخزية للنصارى وحصيلة مفجعة للنصرانية . وياله من منظر

ومشهد أليم لأجل شخص المسيح . إن العالم النصراني أخذ بالسقوط والانهيار إنه يغطس ويغوص ويرسب ويسوخ."

جاء في المجلد الثاني من موسوعة :" تاريخ الحضارات العام "[123] لأندريه إيمار الأستاذ في السربون وجانين أوبوايه أمينة متحف غيمه: ".. على الرغم من الاضطرابات التي هزّت المسيحية ، فقد انضم إليها باطراد مسيحيون جدد كثيرون . غير أنّ تهافت هؤلاء لم يبق دون نتيجة.

لا سبيل إلى إنكار الرواسب الوثنية في العبادة المسيحية: أجل لا يجوز أن نجسمها أو نعتقد خصوصا بالإبقاء عليها عن سابق قصد وتصميم ومما لا ريب فيه أنّ الأساقفة ، منفردين أو مجتمعين ، قد قاوموها بالجهد المستطاع واصفين إخفاءها والعودة إليها بالعار (...) ومع ذلك فإنّ خير دليل على قوة العادات التي لم يستطع المسيحيون الجدد التخلّص منها هي التسليمات والتخليات التي وجب القبول بها . فرض هؤلاء المسيحيون أعيادا (...) ولّما كانت بعض العبادات الوثنية تحيي ذكرى ولادة إلهها ، فقد توجب إحياء ذكرى ميلاد المسيح . وقد حصل بعض التردد في تحديد تاريخه . فاختاروا في البداية اليوم السادس من شهر كانون الثاني (يناير) الذي يوافق في مصر عيد ميلاد إله ابن عذراء أيضا ، ثم ما لبث هذ التاريخ في القرن الرابع أن أصبح تاريخا لعيد الظهور (العماد) لأنّ الرومان فرضوا على كافة المسيحيين في الخامس والعشرين من كانون الأول (ديسمبر) تاريخا لعيد الميلاد: فإنّ هذا اليوم يوافق في نظرهم ، منذ القرن الأول قبل المسيح ، انقلاب الشمس الشتوي ، وقد أرادوا أن يكرسوا للمسيح العيد الذي يحتفل به في هذا اليوم إحياء لذكرى مولد الشمس .

وفرض الإيمان الشعبي الإبقاء على الأماكن المقدسة بما فيها من الينابيع والبقع الجرداء في الغابة ، الخ . كما فرض الملائكة والصور والتمائم وتوسيع عبادة الشهداء وذخائرهم . ومن حيث أنّ عبادة الديانة الظافرة توجهت منذ إذن إلى الجماهير ، بات من غير المعقول إحياؤها على غرار عبادة الفئات الصغيرة المرغمة على التخفي خشية من

---

[123] وقد أظهرت الموسوعة تعاطفا مع النصرانية في غيرما موضع .

موقف "ندوة عيسى" من قصة القيامة

عرفت الدراسات الكتابية الخاصة بأسفار النصارى حركة , بل رجة عنيفة منذ القرن التاسع عشر مع تحرر الفئات المفكرة من ربقة سلطان الكنيسة الفاتيكانية وبروز المنهج التحرري البروتستانتي . وقد كان القرن العشرين مرحلة أخطر في دفع هذه الدراسات إلى موقع متقدم في تجريح هذه الأسفار . وكان أبرز سبب لهذا الأمر هو الثورة المعلوماتية , أو قل الانفجار المعلوماتي فيما يتعلق بالنصرانية وكتبها , والناتج عن اكتشاف عدد ضخم من المخطوطات القديمة , وإخضاع المخطوطات المكتشفة سابقا إلى مقاييس صارمة في النقد والتحليل بالإضافة إلى استغلال الأنماط البحثية الحديثة في إغناء هذا الفن المعرفي.

وتستمر الرجّات التي تتعرض لها أسفار النصارى تعددا وخطورة مع تعدد الاكتشافات وتراكم الخبرات وتلاقح المدارس النقدية..

وإذا كان دافيد فريدريك ستراوس**David Friedrich Strauss** يعتبر رائد النقاد الغربيين الطاعنين في القيمة التاريخية لقصة حياة المسيح كما هي في الأناجيل , فإنّ "ندوة عيسى" " **Jesus Seminar** " تعتبر ذروة سنام هذا التيار الفكري, ويعتبر تأسيسها دقا لمسمار حاد جديد في " نعش العهد الجديد".. وما ردود "الكنسيين " على أبحاث هذه الندوة إلا شاهد على حجم "الدمار" الذي أحدثته تلك الأبحاث في أرض الدعوة النصرانية , حتى قال إمام التنصير الإنجيلي جوش مكدويل في مقدمته لكتابه " برهان جديد يتطلب قرارا " " **New Evidence that Demands Verdicts** "[١٦١] مخطابا أجيال القرن الواحد والعشرين: " على مدى العشرين عاماً الماضية تأثرت

[١٦١] في مراجعته الثالثة للكتاب

ثقافتنا تأثراً كبيراً بالنظرة الفلسفية التي يطلق عليها ما بعد الحداثة. واليوم يتساءل الناس عن ضرورة أو أهمية البرهان على الإيمان المسيحي. إن منطق الشك الموجود على أرضنا وفي كل أنحاء العالم أتاح الفرصة للفكر المضلل لمشروعات مثل «ندوة عيسى » أن تشوش وتبلبل فكر الناس بشأن الهوية الحقيقية ليسوع المسيح."!!!!

تأسست "ندوة عيسى" " **Jesus Seminar** " سنة ١٩٨٥ تحت رعاية "مؤسسة وستار" " **Westar Seminar** " لتجديد البحث عن "يسوع التاريخي" ولإخراج نتائج الدراسات الكتابية من الدائرة الضيقة للباحثين المختصين إلى المجال الأرحب: العامة.

بدأت هذه " الندوة " بثلاثين باحث , ويبلغ عدد أعضائها اليوم أكثر من مائتي باحث مختص ,ويلتقي الأعضاء مرتين كلّ سنة لمناقشة الأوراق التي وزعت عليهم من قبل ,وفي ختام نقاش كلّ مادة يقوم الأعضاء بالتصويت.

أهمّ نتاج فكري بحثي لهذه الندوة هو كتاب "الأناجيل الخمسة" الذي نشر سنة ١٩٩٣ م بعد ست سنوات من العمل المتواصل الدؤوب بين الأعضاء المتخصصين في دراسة العهد الجديد؛ وهم خريجو أشهر جامعات أمريكا الشمالية وأوروبا.

موضوع هذا الكتاب هو الإجابة عن هذا السؤال:"ماذا قال عيسى ,حقا؟" , أي البحث عن الأقوال التي نبست بها شفتا المسيح عليه السلام, أو بعبارة جامعة مانعة: تحديد أصالة الأقوال المنسوبة إليه في الأناجيل الخمسة.

الأناجيل التي قام أعضاء الندوة بترجمتها إلى الإنجليزية من المخطوطات الأقدم هي الأناجيل الرسمية الأربعة :"متّى" و"مرقس" و"لوقا" و"يوحنا ",والإنجيل الذي اكتشف في مصر سنة١٩٤٥ وهو إنجيل توما, والذي هو فقط تجميع لأقوال تُنسب إلى عيسى على خلاف بقية الأناجيل التي هي روايات لحياة المسيح تحوي, فيما تحوي,أقوالا خاصة به.

قام غير واحد بترجمة حديثة لإنجيل توما- الذي كتب باللغة اليونانية ولاتوجد له إلا ترجمة قبطية قديمة- إلى اللغة الإنجليزية ومنهم ستيفان بترسون **Stephen Patterson** ومارفن ماير **Marvin Meyer** , وتوماس أ. لمبدن **Thomas .O.**

Lambdin وو. ر. شـودل **W.R.Shoedel** ور. س. هنـسن **R.C.Hanson** وغيرهـم.. وتكمن أهمية هذا الإنجيل في أنه المصدر الأفضل والأغزر لأقوال عيسى.وتعود النسخة المكتشفة في نجع حمادى إلى سنة ٣٥٠م. وقد اكتشف أيضا في مصر جزء من إنجيل توما يعود إلى قرابة سنة ١٤٠م مما يقطع بأنّ النسخة الأصلية يعود تأليفها إلى بداية القرن الثاني ميلادي على أدنى حدّ.. والملاحظ في شأنها أنها لا تحوي أي قول ينسب إلى مرحلة صلب المسيح وقيامته المزعومة وظهوره إلى تلاميذه.. فتفكر!

تسمّى ترجمة "ندوة عيسى" "ترجمة النقّاد" " **Scholars Version**". وقد تمثّل أهم عمل قام به أعضاء هذه الندوة في هذه الترجمة في مؤلفهم " الأناجيل الخمسة" هو دراسة أقوال عيسى فيها والتي هي أكثر من ١٥٠٠ قول , لمعرفة الأصلي منها من المزيف . وقد استغرق الأمر فترة طويلة وخضع لدراسة متأنية وجرى الاتفاق على أن يتمّ في آخر الدراسة الاقتراع بين أعضاء الندوة لتحديد الموقف من كل قول منسوب إلى عيسى في كل الإنجيل على حدة , ويكون كل عضو مخيّرا بين ٤ خيارات, وجعل لكل لون خيار, والأمر على الصورة التالية:

اللون الأحمر: من الراجح أنّ عيسى قد قال هذا,في صورة مما هو موجود في هذا الإنجيل.

اللون الوردي: إذا كان أعضاء "ندوة عيسى" أقلّ تأكدا من نسبة هذا القول إلى عيسى,أو إذا كان هؤلاء الأعضاء أكثر ترجيحا لتعرّض هذا القول للتحريف عند تداوله.

اللون الرمادي: لم يقل عيسى هذا القول,وإن كان مضمونه قريب مما قاله .

اللون الأسود: قول لم يقله عيسى, ولم يكن من أفكاره.

كانت النتيجة مفاجئة للنصارى ومازال صداها شديدا في الأوساط العلمية وبين العامة , حتى أنّ بعض أعضاء الندوة أخفوا شخصياتهم حتى لا يتعرضوا للفصل من وظائفهم أو للتشهير من قبل مخالفيهم.. وعلى كلّ حال فها هي " ندوة عيسى " تتعرض الآن إلى انتقادات فجّة من طرف الكنسيين بعد أن قرّر أعضاءها أنّ أكثر من

٨٠٪ من الأقوال المنسوبة إلى عيسى في الأناجيل لا علاقة لها بعيسى وإنما هي من اختراع مؤلفي هذه الأناجيل!!

نحن وإن كنّا لا نوافق على الأفراد الجزئية لعمل الندوة , فإننا نتفق مع خلاصة البحث ونتيجته التي هي ما قرّره أئمة الإسلام وعلماؤه منذ قرون: جلّ الأقوال المنسوبة إلى ابن مريم عليهما السلام هي تحريف محض.

فيما يتعلّق بموضوعنا , أي قيامة المسيح من الموت وظهوره إلى تلاميذه , نقول إنّ "ندوة عيسى" قد قرّرت أنّ جميع الأقوال المنسوبة إلى المسيح في هذا الفصل من القصة إنما هي اختراع معدوم الوزن التاريخي , مما يرفع مصداقية قصة القيامة والظهور برمتها.

وهاك التفصيل من عمل "الندوة " من كتاب "الأناجيل الخمسة " من تعليقاتها على أقوال المسيح في الأناجيل الأربعة الرسمية في قصة القيامة:

إنجيل متّى:

٢٨: ٩- ١٠:**"سلام (...) لا تخافا! اذهبا قولا لإخوتي أن يوافوني إلى الجليل, وهناك يرونني!"** .

اللون: الأسود .

التعليق: عيسى والجليل: في متّى ٢٨: ١٠, نُقِل أنّ عيسى يقول للمرأتين اللتين ذهبتا إلى القبر :" لا تخافا !اذهبا قولا لإخوتي أن يوافوني إلى الجليل, وهناك يرونني!" ما هو مصدر هذا الاقتباس المباشر؟

في ما سبق منذ قليل في القصة (متّى ٢٨: ٧),قال الرسول السماوي,الذي ظهر للمرأتين عند القبر,قال لهما:"ها هو يسبقكم إلى الجليل,هناك ترونه.ها أنا قد أخبرتكما!"

هذا العدد مواز لما جاء في مرقس١٦: ٧, حيث ذكر المؤلف, الشابَ عند القبر (الرسول السماوي) وهو يقول:"لكن اذهبن وقلن لتلاميذه,ولبطرس,إنّه سيسبقكم إلى

الجليل,هناك ترونه كما قال لكم ". ما قاله عيسى سابقا لتلاميذه مرتبط بمرقس١٤: ٢٨, حيث نسب إلى عيسى قوله:"ولكن بعد قيامتي سأسبقكم إلى الجليل".

سلسلة التطور تربط كلمات عيسى المقتبسة من متّى٢٨ :١٠ بالرسول السماوي في القبر (متّى ٢٨: ٧),والتي هي موازية لما جاء في مرقس١٦: ٧ حيث اقتبسها الرسول السماوي على أنها شيء قاله سابقا في مرقس ١٤: ٢٨.اخترع مرقس,دون شك, الكلمات المنسوبة إلى عيسى كبداية لهذه السلسلة.على كل حال, التنوع في تحديد القائل,جعل النقاد الأعضاء يقترحون أنّ الراوي قد اختلق خطابا مباشرا ملائما للقصة ,لا أنه قد نقل قولا نطق به عيسى."

٢٨: ١٨ - ١٩ - ٢٠ :"دُفِع إليّ كلّ سلطان في السماء وعلى الأرض.فاذهبوا إذن وتلمذوا جميع الأمم, وعمّدوهم باسم الآب والآب وروح القدس, وعلّموهم أن يعملوا بكل ما أوصيتكم به. وها أنا معكم كلّ الأيام إلى انتهاء الزمان!" .

اللون: الأسود.

التعليق:"التفويض الكبير في إنجيل متّى٢٨ :١٨ - ٢٠ له نظير في إنجيل لوقا ٢٤: ٤٧- ٤٨ وأعمال الرسل١: ٨ . في يوحنا ٢٠: ٢٢ - ٢٣ خصّ عيسى تلاميذه بالروح القدس وأكدّ سلطانهم على مغفرة الخطايا للناس وتكبيلهم بها.هذه التفويضات لا تشترك في ما بينها إلا في القليل,مما يدلّ على أنّها قد اختلقت من طرف الإنجيليين للتعبير عن تصورهم لمستقبل الطائفة المتبعة لعيسى.النتيجة هي أنه لا يمكن الزعم بأنّ هذا القول قد نطق به عيسى. التفويض كما هو في الإنجيل قد عُبِر عنه بلغة متّى.وهو يعكس فكرة الإنجيلي عن الدور العالمي للكنيسة.من الراجح أنّ عيسى ما كان يعرف شيئا عن إنشاء مهمة عالمية للكنيسة وهو قطعا ما كان منشئا للمؤسسة.الأجزاء الثلاثة لهذا التفويض- اتخاذ التلاميذ والتعميد والتعليم - تمثل برنامجا تمّ تبنيه من التيار الطفولي,لكنه لا يعكس تعاليم مباشرة عن عيسى.

هذا التفويضات لا تستند على تراث قديم,كما هو ظاهر من تنوعها واختلافها فيما بينها.لقد شكّلت في لغة خاصة بأشخاص الإنجيليين وتعكس وجهات نظرهم حول

الخاتمة

قال جوش مكدويل في كتابه الذي تروّج له الكنائس الغربية بحماس شديد باعتباره أفضل ما ألّف في الدفاع عن النصرانية بأسلوب عصري " **Evidence That Demands a Verdict** " ص ١٧٩ :" قال لي طالب في جامعة الأورغواي :" أيّه البروفسور ماك دويل , لماذا لا تبطل المسيحية ؟ " فأجبته: " لسبب بسيط جدا: لأنني لست أهلا لأن أبطل حدثا تاريخيا هو قيامة يسوع المسيح."

لا شكّ أنّ قول مكدويل السابق , كبقية أقواله الأخرى , لا غرض منه سوى شدّ الانتباه ودغدغة المشاعر وإثارة الوجدان الساذج.. وهذا هو أسلوب الرجل على مدى جميع صفحات كتابه المتخم بالقصص والكلام الهلامي العاطفي!

ونحن نقول , في المقابل , بعد صفحات تعرّضنا فيها بتفصيل إلى قصة قيامة المسيح في ضوء الحقائق التاريخية والمعارف المخطوطاتية والنصيّة.. إنّ دراسة قصة القيامة كافية وحدها لهدم النصرانية , ونسف جميع البناء اللاهوتي الذي أقامه آباء الكنيسة ومن تلاهم من جنود الكنيسة على مدى قرون طوال !!

ولك أنت أن تحكم على ما ذكره النصارى , الذين نقل عوض سمعان أقوالهم وحججهم بدقة ومنهجية مميزة , بما تبنيناه ونافحنا عنه دون أن نتقصّى جميع الدلائل التي تؤيّده لعدم إمكان حصرها .

ولعلّك إن اقتنعت بما ذكرناه سالفا , تخلص معنا إلى هذه النتائج الهامة في هذه الكلمات القصيرة :

~ جميع ما تحتج به الكنيسة لصالح تاريخية قصة قيامة المسيح من الموت , باطل..

فهو إما دليل لا يصح في ذاته: مجرد وهم أو أسطورة أو خرافة أو وثيقة مزيّفة ... أو دليل لا حجيّة فيه لصالح زعم الكنيسة , لعدم وجود علاقة بينه وبين النتيجة التي يريد النصارى استولادها .

~ الذين عاشوا في فلسطين في النصف الأول من القرن الأوّل ميلادي ما كانوا يعرفون أسطورة القيامة المزعومة.. إذ يظهر أنهم ما احتفلوا بهذا الأمر وما أظهروا مراسم تعبدية تخلده أو تحييه .

~ القصة الإنجيلية لقيامة المسيح لم يكتبها الحواريون ولا الثقاة من تلاميذهم ,إذ أنّ مؤلفيها مجاهيل من المحال تبيّن شخصياتهم بعد كل هذه القرون.. ولا يمكن بأيّ حال قبول قول مجهول العين, فضلا عن إسباغ صفة القداسة عليه..

~ القصة الإنجيلية لقيامة المسيح تعرّضت للتحريف الشديد في القرون الميلادية الأولى باختراعها أولا , ثم بإضافة أجزاء لاحقة إليها صارت أسّها وقلبها .

~ جماهير النقاد في الغرب يرفضون هذه القصة ويطعنون في نزاهة كلّ من يدافع عنها أو يحاول منطقتها .

~ كثير من الفرق والمذاهب النصرانية رفضت وترفض الإيمان بصدق قصة القيامة حتى صارت عنوانا لقانونها الإيماني.

~ اكتشاف نشوء العهد الجديد من أصل تاريخي مزيّف يمنع تصديق تاريخية قصة القيامة.. فالأساطير هي لبّ الأناجيل وقلبها ومادتها الأولى التي صيغت منها الأحداث المسطورة.

~ الكشف عن أسطورية قصة القيامة,هادم للنصرانية, وطريق إلى البحث عن طريق آخر للخلاص.. إذ أنّ تهدّم الأسّ الذي يحمل كل البناء يكفي لإعلان انتحار الأركان والجدران.. ولا بدّ بعد ذلك من البحث عن مأوى جديد وركن شديد.

~ المنجى هو في فقه قوله تعالى "إن الدين عند الله **الإسلام** وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب "(آل عمران ١٩) .

المـراجـع والمصادر

القرآن الكريم

١. ابن الانسان، لودفيج [معرّب]

٢. الاتفاق والاختلاف، أحمد عبد الوهاب، مكتبة وهبة

٣. الاختلاف والاتفاق بين إنجيل برنابا والأناجيل الأربعة، محمد عبد الرحمن عـوض، دار البشير

٤. الأسفار المقدّسة قبل الإسلام، علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر للطبع و النشر

٥. الإسقاط اللاشعوري، د/شوقي أبو خليل، دار الفكر

٦. الإسلام والأديان الأخرى، أحمد عبد الوهاب، مكتبة التراث الإسلامي

٧. إظهار الحق، رحمة الله الهندي، دار الكتب العلمية

٨. اكتشاف الكتاب المقدس " قيامة المسيح في سيناء "، جيمس بنتلـي [تعريـب آسـيا الطريحي]، دار سيناء

٩. انزعوا قناع بولس عن وجه المسيح، أحمد زكي، دار الحداثة

١٠. تاريخ الحضارات العام، أندريه إيمار وجانين أوبابه

١١. التصريح بإثبات الأناجيل الأربعة الاعتقاد الصحيح، عبد الشكور العروسـي، إدارة شؤون الدعوة

١٢. حياة المسيح في التاريخ و كشوف العصر الحديث، عباس محمود العقـاد، دار نهـضة مصر

١٣. خواطر مسلم حول الجهاد...الأقليات...الأناجيل، محمد جلال كشك، دار ثابت

١٤. دراسات في الأديان، د/ محمد عبد الله الشرقاوي، دار الزهراء

١٥. الرد الجميل لإلهية عيسى بصريح الإنجيل [تحقيق ودراسة: د/محمد عبد الله الشرقاوي]، دار أمية للنشر والتوزيع

١٦. العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، محمد طاهر التنير، مكتبة ابن تيمية، ط٤

١٧. العهد الجديد ترجمة دار المشرق

١٨. فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، مكتبة المعارف بالرياض

١٩. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، دار السلام للنشر والتوزيع

٢٠. الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم الأندلسي، دار الكتب العلمية

٢١. في الدعوة إلى الإسلام، محمد عزت الطهطاوي

٢٢. قصة الحضارة، وال ديورانت

٢٣. الكتاب المقدّس والقرآن والعلم الحديث، موريس بوكاي، [معرّب]، دار المعارف

٢٤. الكتاب المقدس (كتاب الحياة)

٢٥. محاصرة و إبادة...د/ زينب عبد العزيز

٢٦. محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي

٢٧. المحكمة الشرعية الفيدرالية بجمهورية باكستان تقرر: القاديانية فئة كافرة [تعريب محمد بشير]

٢٨. المدخل لدارسة التوراة و العهد القديم، د/محمد علي البار، دار القلم، دار الشامية

٢٩. مسألة صلب المسيح (أو صلب أم وهم الصلب؟) أحمد ديدات [تعريب علي الجوهري]، دار الفضيلة

٣٠. المسيح في مصادر العقائد المسيحية، أحمد عبد الوهاب، مكتبة وهبة

٣١. المسيحية نشأتها و تطورها، شارل جينيبر [تعريب د/عبد الحليم محمود]، دار المعارف

٣٢. المسيحية و الإسلام و الاستشراق، محمد فاروق الزين، دار الفكر

٣٣. معاول الهدم والتدمير في النصرانية والتبشير، إبراهيم الجبهان

٣٤. المعتقدات الدينية لدى الغرب، د/عبد الراضي عبد المحسن، مركز فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

٣٥. الهرطقة في الغرب، د/رمسيس عوض

٣٦. هل الكتاب المقدس كلام الله؟ [تعريب إبراهيم خليل أحمد]، دار المنار

٣٧. هل مات المسيح على الصليب؟، سليم الجابي، مطبعة نضر لفنون الطباعة

كتب وأبحاث من الانترنت

١. البهريز في الكلام اللي بيغيظ، علاء أبو بكر

٢. التوضيح لإفك الأحمدية في زعمهم وفاة المسيح، صالح السندي

٣. حقيقة الكتاب المقدّس، روبرت كيل تسلر[تعريب علاء أبو بكر]

٤. الخديعة الكبرى، روبرت كيل تسلر [تعريب علاء أبو بكر]

٥. شبهات وهمية حول الكتاب المقدّس، د/القس منيس عبد النور

٦. شغّل مخّك في عصر الخرافات والأكاذيب (Don’t Check Your Brains at the Door)، جوش مكدويل وبوب هوستيتلر

٧. فلسفة الغفران في المسيحية، عوض سمعان

٨. القاديانية، عبد القادر شيبة الحمد، العدد ٢٣، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

٩. المحلى، ابن حزم

١٠. من أقوال المجدّد المعبود !!، فؤاد العطار

١١. مناظرة حول إلهامية الكتاب المقدّس، EEWW

١٢. نجار...وأعظم، جوش مكدويل

١٣. نظرية الإغماء...، فؤاد العطار

١٤. هل افتدانا المسيح على الصليب؟، د/منقد السقار

١٥. هل العهد الجديد كلمة الله؟، د/منقد السقار

١٦. هل العهد القديم كلمة الله؟، د/منقد السقار

تراجم أجنبية للكتاب المقدّس

الإنجليزية:

١. **The American Standard Version**

٢. **The Darby Translation**

٣. **The English Standard Version**

٤. **The King James Version**

٥. **The Living Translation**

٦. **The Message**

٧. **The New American Standard Version**

٨. **The New English Bible**

٩. **The New International Version**

١٠. **The Revised Standard Version**

١١. **The Young Literal Translation**

فرنسية:

La Bible de Semeur

Louis Segond

إسبانية:

Biblia en Lenguage Senscillo

تراجم معلّق عليها

١. Peake's Commentary on the Bible Matthew Black,H.H.Rowley

٢. The Five Gospels,Jesus Seminar   Harper Collins ١٩٩٧

٣. The King James Study Bible,Liberty University   ١٩٩٨

٤. The Acts of Jesus   Jesus Seminar, Harper Collins ١٩٩٨

٥. The Gospel According to Matthew, F .W. Beare

٦. The Harper Collins Study Bible,HarperCollins   ١٩٩٣

٧. The International Bible Commentary,F.F.Bruce,Zondervan ١٩٧٩

٨. The Interpreter's Bible, Abingdon Press Nashville

٩. The New American Bible,   World Publishing .Inc ١٩٩٧

١٠.The New International Version Study Bible, Zandervan Publishing House

١١. The New Jerusalem Bible,   Doubleday ١٩٩٠

كتب متفرقة:

١. **An Introduction To The New Testament, Raymond Brown, Doubleday ١٩٩٦**

٢. **An Introduction To The New Testament Christology, Raymond Brown**

٣. **Dialogue Between Islam and Christianity ,IIASA ١٩٩٩**

٤. **Evidence That Demands Verdict, Josh Mc Dowell, Here's Life Publisher's, Inc ١٩٧٩**

٥. **Introducing the New Testament, John Drane,first Fortress Press Edition ٢٠٠١**

٦. **Is The Bible True,Jeffery L. Sheller, HarperSanFrancisco Zondervan**

٧. **Journal of Biblical Literature spring ٢٠٠٣ volume ١٢٢ , No. ١**

٨. **Reality Magazine No ٤٤**

٩. **The Birth of The Messiah,Raymond Brown, The Anchor Bible Reference Library ١٩٩٣**

١٠. **The Day Christ Died, Jim Bishop, New York: Harper , ١٩٥٧**

١١. **The Death Of The Messiah (٢ volumes),Raymond Brown, Doubleday ١٩٩٣**

١٢. **The Eerdman's Bible Dictionary ,Wm .B.Eerdmans Publishing Co. ٢٠٠٠**

١٣. **The Encyclopedia Americana,Grolier**

١٤. The Hijacking of Christianity, A.D.Ajijola,Straight Path Publishers Kaduna ٢٠٠١

١٥. The Interpreter's Dictionary of the Bible, George Arthur Butterick , Abingdon Press

١٦. The Jesus Myth,G.A.Wells, Carus Publishing Company ١٩٩٩

١٧. The Lost Gospel, Marcus borg , Ulysses Press , ١٩٩٦ , ١٩٩٩

١٨. The Lost Gospel, Burton L.Mack , Ray Riegert , Mark Powelson HarperCollins ١٩٩٣

١٩. The Myth of The Cross, A.D.Ajijola,Adam Publishers & Distributors ١٩٩٤

٢٠. The New Testament A Contemporary Introduction, Stevan L . Davies, Harper & Row , Publishers , San Francisco

٢١. The New Testament Today , Mark Allan Powell, Westminster John Knox Press ١٩٩٩

٢٢. The Oxford Guide to The Bible, Bruce M.Metzger, Michael D.Googan Oxford University Press , Inc. ٢٠٠١

٢٣. The World Book Encyclopedia World Book ,Ink

٢٤. Though Questions Skeptics Ask,Stewart, Mc Dowell, Here's Life Publisher' s ١٩٨٠

٢٥. What Jesus Really Say?, Mishaall ibn Abdullah IANA ١٩٩٦

٢٦. Who Is Jesus,John Dominic Crossan,Richard G. Watts Westminster John Knox Press , ١٩٩٦

٢٧. Who Wrote The Gospels?,Randel Helms,Millenium Press ١٩٩٧

٢٨. Who Wrote the New Testament?,Burton mack, HarperCollins , ١٩٩٦

٢٩. Who Wrote The New Testament?, Burton Mack, Harpercollins , ١٩٩٦

كتب و مقالات من الانترنت

١. Apocryphal Apparitions, Robert M.Price

٢. Catholic Encyclopedia

٣. Christian Scholars Refuting the Status of the New Testament Johnny Bravo

٤. Did They or Didn't They Farrell Till

٥. http://en.wikipedia.org/wiki/Main_Page

٦. http://www.answering-christianity.com/scholars_refute.htm

٧. http://www.bible.org/netbible/

٨. http://www.encyclopedia٤u.com/

٩. http://www.infidels.org/library/modern/larry_taylor/canon.html

١٠. http://www.infidels.org/library/modern/robert_price/apocrypha.shtml

١١. http://www.newadvent.org/cathen/

١٢. http://www.secweb.org/asset.asp?AssetID=١٢٥

١٣. Jewish Law, the Burial of Jesus and the Third Day, Richard Carrier

١٤.**The Canon of the Bible, Larry Taylor**

١٥.**The Crucifixion of Jesus: a Fact not Fiction, John Gilchrist**

١٦.**The New English Translation**

١٧.**The Resurrection of Jesus Christ , Ponia Pech**

١٨.**What Indeed Was the Sign of Jonah, John Gilchrist**

١٩.**Wikipedia Encyclopedia**

٢٠.**www.answering-islam.org.UK/Gilchrist/Jonah.html**

٢١.**www.answering-islam.org/Gilchrist/crucifixion.html**

٢٢.**www.infidels.org/library/magasines/tsr/١٩٩٢/٣/٣did٩٢.html**

الفهرس